

# العلاقة

بين إعجاز القرآن الكريم ... والمزامير ... وتحريف زكريا بطرس

من هو حرامي العلاقة

جاهل يدافع عن جاهل



طارق أحمد

[www.elforkan.com](http://www.elforkan.com)

للتوزيع: محمد مصلح

## العلاقة بين إعجاز القرآن والمزامير وتحريف زكريا بطرس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى إخوانه السابقين من الأنبياء والمرسلين .

وبعد

كنا نستغرب عندما نشاهد الكذب العلني المفضوح لبعض المنصرون ، مستكرين عليهم هذا الأسلوب المنحط .

وفي الحقيقة أن هذا الأسلوب واحد من ضمن أساليب عديدة أخط من الكذب ، ظهر منها مؤخراً أسلوب البجاجة .

كلنا قد تابعنا فضيحة أبو جهل العصر الحديث زكريا بطرس عندما حرف كتابه المقدس وأضاف إلي المزمور 139 والفقرة 16 كلمة " علقه " التي سرقها من القرآن الكريم ، فتم وقتها فضحة شر فضحة ، حتى ظل علينا مرة أخرى بكل بجاجة يبرر كذبه هذا بتدليس جديد وحجج أو هي من بيت العنكبوت .

ومن ضمن سلسلة البجاجة هذه قام أحد الجهلة على الشبكة في إحدى مراحل الدعارة الفكرية بوضع " مهزلة علمية " قال أنها كتاب ، يدافع فيه - بكل جهل - عن زكريا بطرس ، ناقلاً أكاذيبه الجديدة حول الموضوع ، بالإضافة لتعرضه للقرآن الكريم في هذا الموضوع . وعلى هذا سيكون ردنا حول ما أتى به هذا الجاهل في هذه المهزلة المسماء بكتاب .

بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ( 18 ) الأنبياء

طارق أحمد

abcdef\_475

## العلاقة

بين إعجاز القرآن ... والمزامير ... وتحريف  
زكريا بطرس



بدعم من

شبكة الفرقان الإسلامية للحوار الإسلامي  
المسيحي



[www.elforkan.com/7ewar](http://www.elforkan.com/7ewar)

إهداء

إلى أسد الدعوة على البالتوك

الدكتور إيجي وينر

حفظه الله

شباب الدعوة في منتدى الفرقان الإخوة الأحباء

أبن تيميت

أبو على المغربي

ضياء الإسلام

عقري

فلوجت

قسورة

مجاهد في الله

محمد مسلم - منتدى سبيل الإسلام

One1 \_ or \_ three3

حفظهم الله

بداية الكذب كانت مع كلام القسيس المشلوح في الحلقة عندما قال :

وفي (مز 139: 13-16) "... نسجتني في بطن أمي، أحمذك لأنك صنعتني بإعجازك المدهش، لم تختفِ عنك عظامي حينما صنعتُ في الرحم، أبدعتني هناك في الخفاء رأيتني عيناك **عَلَقَةً** وجنينا وقبل أن تخلق أعضائي كُنْتُ في سفرك يوم تصورتها" كُتِبَت المزامير حوالي سنة 500 قبل الميلاد (أي قبل الإسلام بما يزيد عن 1100 سنة)<sup>1</sup>

وبعدها إنهالت عليه الأسئلة ، والإستفسارات التي تطالبه بمصدر هذا الكلام ، ومن أي ترجمة للكتاب المقدس قرأ ، خصوصاً وأنه لا توجد أي ترجمة قالت هذا الكلام كما سنرى بعد قليل . ولكن حرامي العلاقة لم يكتفي بالكذب بل ظهر بكل بجاجة يدافع عن ما قاله ، وسنورد كلامه كما نقل عنه الجاهل الذي دافع عنه في مواقع ومراحيض الدعارة الفكرية على الشبكة :

أولاً : بخصوص هذه الشتائم البذيئة التي تفوهت بها أقول :  
" أنعم وأكرم بأخلاق الدعاة الأفاضل، فهل هذا مستمد من صاحب الأسوة الحسنة الذي قال عن البشر أنهم قردة وخنازير؟ عموماً إنني أسامحك، وأصلي من أجلك أن يرشدك الله إلى الحق الذي يخلصك من هذه الأخلاق غير الكريمة "  
ثانياً : إنني أحترم كل إنسان مهما أساء في حقّي، فليس لدي أية خصومة شخصية مع أحد، بل أنا صاحب قضية موضوعية نناقشها بالمنطق والأدلة والبراهين، ويبدو أن الشتائم هي حجة الجاهل.  
ثالثاً: أنا لا أريد أن أعاملك بحسب قول الشاعر العربي، في كتاب (في بهجة المجالس لابن عبد البر ج 2 ص 431) القائل :  
وإذا بليتَ بجاهل متحامل، يجد المحال من الأمور صواباً  
أوليئهِ مني السكوتَ وربما، كان السكوت على الجواب جواباً  
لكني لا أريد أن أطبق ذلك بأن أتجاهل كلامه، فكل إنسان حر فيما يقول بشرط الالتزام بأداب الحديث، إذن فلا بد أن أجابك عملاً بقول الكتاب المقدس في سفر الأمثال (5: 26) جواب الجاهل حسب حماقته لئلا يكون حكيماً في عيني نفسه "

<sup>1</sup> برنامج أسئلة عن الإيمان - الحلقة 48 " إعجاز القرآن والأخطاء العلمية " .

## العلاقة بين إعجاز القرآن والمزامير وتحريف زكريا بطرس

وكان كلامه هذا رداً على أحد الإخوة الذي قام بفضحه ، وتبيان كذبه للملأ .  
وهنا يظهر زكريا بمظهر الحمل الوديع ذو الأخلاق الحسنة ، ولو تحدثنا عن سوء أخلاق هذا الرجل ، وسبه وقذفه لأشخاص بعينهم لن يكفينا هذا الموضوع ولا عشرات المواضيع غيره .  
ولكننا سنكتفي بهذا التسجيل للأنبا ببشوي الذي يحذر فيه من هذا المجرم البلطجي الذي قام بضرب رجل " بالشلوت " على حد قول الأنبا ببشوي ، في إحدى المناطق الحساسة في مما تسبب في عاهة مستديمة للرجل !!!!

<http://www.elforkan.com/7ewar/showthread.php?t=11340>

ثم يقول حرامي العلة :

رابعا: هذا ما قلته أنا في القناة هو من ( مز139: 13- 16 ).. نسجتي في بطن أمي،  
أحمدك لأنك صنعتني بإعجازك المدهش، لم تختفِ عنك عظامي حينما صُنعتُ في الرحم،  
أبدعتني. هناك في الخفاء رأيتي عيناك **عَلَقَةً** وجنينا"

خامسا: إن سبب عدم **وجود هذا النص في الترجمة التي بين يديك** لا يرجع إلى سرقة وتحريف كما خيل لك، وكان عليك كباحث عن الحق أن تبحث في **الترجمات المتعددة للكتاب المقدس أو أن تعود للنص في لغته الأصلية** وليس فقط في الترجمات، فكل كلمة لها معنى واحد يترجم بألفاظ عديدة .

سادسا: إنني أقول لك أن ما أوردته في قراءتي هو مأخوذ من إحدى هذه الترجمات **وهي الترجمة السبعينية للعهد القديم**.

سابعا: لو كنت قد كلفت نفسك في **اقتناء الكتاب المقدس المزود بالحواشي**، لوجدت كلمة "أعضائي" في الآية 16 من المزمور المذكور (مز139) القائلة: "رأت عيناك أعضائي"  
لوجدت في الحاشية السفلية أصل الكلمة العبري وهي "علقة"  
واللفظ بالعبرية : جلاماي التي ترجمت بالسبعينية: علة وجنينا.  
فأين السرقة أيها الداعية الشريف ؟

من خلال كلام حرامي العلة السابق :

- 1- عاب على الأخ - جزاه الله خيراً - الذي فضحه لأنه لم يرجع إلى النص في لغته الأصلية أو الترجمات المختلفة للكتاب المقدس .
- 2- كانت قراءة زكريا والتي كانت تحتوى على كلمة " علة " مأخوذة من الترجمة السبعينية .
- 3- عاب على الأخ للمرة الثانية لأنه لم يقتني الكتاب المقدس المزود بالحواشي ، لأن بالحاشية اصل الكلمة العبري وهي " علة " .

حسناً .

ما رأيكم لو نفذنا كلام زكريا السابق الذي طالب به الأخ ، ليس لوجود احتمال لصدقه ، ولكن لفضحه أكثر وأكثر فقط .

## الفضيحة الأولى :

النص العبري

**גלמי** ראו עיניך ועל-ספרך כלם יכתבו ימים יצרו ולא אחד בהם

والكلمة الملونة باللون الاحمر هي كلمة جلامي التي قال عنها بطرس كذباً أنها تعني علقة .  
لنترك الكلام للمعاجم والقواميس المختصة لنعرف معناها :

\* Strong's Hebrew and Greek dictionaries :

a *wrapped* (and unformed *mass*, that is, as the *embryo*): - substance yet being unperfect.<sup>2</sup>

\* A comprehensive etymological dictionary of the Hebrew language<sup>3</sup> :

גָּלֵם m.n. 1 shapeless matter (a hapax legomenon in the Bible, occurring Ps. 139:16 in the form גָּלְמִי). 2 MH 'Golem' — legendary human figure made of clay. 3 NH cocoon. 4 NH a shapeless mass. [From גָּלֵם.] Derivatives: גָּלֵם, גָּלְמִי, גָּלְמוֹת, גָּלְמִי.

<sup>2</sup> H1564

<sup>3</sup> A comprehensive etymological dictionary of the Hebrew language for readers of English, By Ernest David Klein, Ernest Klein, Baruch Isarel -1987) foreword by Haim Rabin.  
At The Hebrew university of Jerusalem p 116 .



Gesenius dictionary<sup>4</sup> :

**גָּלַם** fut. **יִגְלַם** TO ROLL TOGETHER. Found once  
2 Ki. 2:8. See the root **גָּלַם** and the note there under  
Kal. Hence the nouns **גִּלְמָה**, and—  
**גִּלְמָה** [with suffix **לִּי**], m. prop. *something rolled  
together*; hence, *rude and unformed matter*, not  
yet wrought, the parts of which are not yet unfolded  
and developed. Thus of an embryo, Psalm 139:16.  
[Rather, of the mystical body of Christ.] (It is often  
used in the Talmud of anything not yet wrought and  
developed, see Chelim xii. § 6; and it is applied to  
an ignorant man, Pirke Aboth v. § 7.)

A complete Hebrew – English pocket – Dictionary to the -  
Old Testament<sup>5</sup> :

**גָּלַם** (gālă'm) fut. **יִגְלַם**, to  
wrap together.  
**גִּלְמָה** (gō'lēm) m, w.s. **גִּלְמָה**  
(gōlmī') something wrapt  
together, a mass not yet  
formed, fetus.

Gesenius` Hebrew – chaldee Lexicon to the Old Testament p 97 .<sup>4</sup>

A complete Hebrew – English pocket – Dictionary to the old testament , compiled by Prof. Karl<sup>5</sup>  
Feryerabend , Ph. D., of Cothen , Germany . p 60 .

كما نرى تدليس الأراجوز المشلوح بالكلمة في أصلها العبري لا تعني العلقه أبداً ، وإنما تعنى شيء ملفوف كالجنين ، أو مادة غير مُشكلة وواضحة المعالم ، أو الجنين نفسه .

والمخزي لهذا القس المشلوح وأمثاله من الجهلة هو فهم اليهود لمعنى هذه الكلمة وتفسيرهم لها .  
فقد شرح ترجموم المزامير الكلمة بمعنى الجسم :

Your eyes see my **body**; and in the book of your remembrance  
all my days were written on the day the world was created; in  
the beginning all creatures were created but not on a single day  
among them .<sup>6</sup>

وفسرها الرابي اليهودي شلومو بن يصحاق " راشي " :

**My unformed body: Heb. גלמי.** My splendor and the pattern of  
my form, before I was born and before I came into the world,  
Your eyes saw.

أي جسمي غير المشكل

فكيف تجرأ أبو جهل زكريا بطرس وكذب على مشاهديه زاعماً أن الكلمة في أصلها العبري  
تعني علقه ، وما هو سنده في ذلك ؟  
فهل يكف ذلك القميء عن التحدث فيما لا يعلم ، ويتخلى عن هذا التدليس الذي اشتهر به ؟  
أشك

<sup>6</sup> The Psalms Targum: An English Translation , Edward M. Cook

## الفضيحة الثانية

### النص السبعيني

والآن مع الترجمة السبعينية التي قال بطرس أنها ترجمت النص إلى علفة :

τὸ ἀκατέργαστόν μου εἶδον οἱ ὀφθαλμοί σου, καὶ ἐπὶ τὸ  
βιβλίον σου πάντες γραφήσονται· ἡμέρας πλασθήσονται, καὶ  
οὐθεὶς ἐν αὐτοῖς.

وترجمة النص للإنجليزية هكذا <sup>7</sup>

Thine eyes saw **my unwrought substance**, and all men shall be  
written in thy book; they shall be formed by day, though there  
should for a time be no one among them.

أي مادة غير مُشكلة .

فأين ما إدعيته ونسبته زوراً للترجمة السبعينية ؟

---

<sup>7</sup> The Septuagint LXX ,Greek and English , by Sir Lancelot C.L. Brenton . published by Samuel Bagster & Sons, Ltd., London, 1851 .

### الفضيحة الثالثة

#### الفولجات

inperfectum meum viderunt oculi tui et in libro tuo omnes scribentur die  
formabuntur et nemo in eis

وترجمتها إلى الإنجليزية :

Thy eyes did see **my imperfect being**, and in thy book all shall be written:  
days shall be formed, and no one in them .<sup>8</sup>

بالتأكيد لن نجد لها ذكراً في أي نص من النصوص القديمة أو حتى الترجمات الحديثة كما  
سنرى .

---

<sup>8</sup> <http://www.latinvulgate.com/verse.aspx?t=0&b=21&c=138>

## الفضيحة الرابعة

### الترجمات الإنجليزية

سنستعرض الآن معظم الترجمات الإنجليزية ولنري كيف ترجمت الفقرة كما طلب حرامي العقلقة بنفسه :

(king James Version)(Psalms)(Ps-139-16)(Thine eyes did see **my substance, yet being imperfect**; and in thy book all my members were written, which in continuance were fashioned, when as yet there was none of them)

(Darby)(Psalms)(Ps-139-16)(Thine eyes did see **my substance, yet being imperfect**; and in thy book all my members were written, which in continuance were fashioned, when as yet there was none of them).

( American Standard Version)(Psalms)(Ps-139-16)(Thine eyes did see mine **unformed substance**; And in thy book they were all written, 'Even' the days that were ordained 'for me', When as yet there was none of them).

(Contemporary English Version)(Psalms)(Ps-139-16)( but with your own eyes you saw my **body being formed**. Even before I was born, you had written in your book everything I would do) .

(Bible in Basic English)(Psalms)(Ps-139-16)( Your eyes saw my **unformed substance**; in your book all my days were recorded, even those which were purposed before they had come into being).

(The MESSAGE)(Psalms)(Ps-139-16)(Like an open book, you watched me **grow from conception to birth**; all the stages of my life were spread out before you, The days of my life all prepared before I'd even lived one day) .

(Amplified Bible)(Psalms)(Ps-139-16)(Your eyes saw my **unformed substance**, and in Your book all the days [of my life] were written before ever they took shape, when as yet there was none of them).

(Bishops' Bible, 1568)(Psalms)(Ps-139-16)( Thyne eyes dyd see me when I was **most imperfect**: and in thy booke were written euery day of them [wherin the partes of my body] were shaped, and no one of them were knowen vnto thee) .

(Geneva Bible, 1587)(Psalms)(Ps-139-16)( Thine eyes did see me, when I was **without forme**: for in thy booke were all things written, which in continuance were facioned, when there was none of them before) .

(GOD'S WORD)(Psalms)(Ps-19-16)( Your eyes saw me when I was **only a fetus**. Every day of my life was recorded in your book before one of them had taken place( .

(Modern King James Version)(Psalms)(Ps-139-16)( Your eyes saw **my embryo**; and in Your book all\} cf15\I my members {were written, the days they were formed, and not one\} cf15\I was {among them) .

(NIV)(Psalms)(Ps-139-16)(your eyes saw **my unformed body**. All the days ordained for me were written in your book before one of them came to be).

(New King James Version)(Psalms)(Ps-139-16)(Thine eyes did see **my substance**, yet being unperfect; and in thy book all my members were written, which in continuance were fashioned, when as yet there was none of them).

(New Living Translation)(Psalms)(Ps-139-16)(You saw me **before I was born**. Every day of my life was recorded in your book. Every moment was laid out before a single day had passed) .

(Webster Bible)(Psalms)(Ps-139-16)(**Your eyes saw my body**. In your book they were all written, The days that were ordained for me, When as yet there were none of them).

(Young's Literal Translation)(Psalms)(Ps-139-16)(**Mine unformed substance** Thine eyes saw, And on Thy book all of them are written, The days they were formed -- And not one among them) .

(Good News Bible)(Psalms)(Ps-139-16)( you saw me **before I was born**. The days allotted to me had all been recorded in your book, before any of them ever began)

## العلاقة بين إعجاز القرآن والمزامير وتحريف زكريا بطرس

هكذا تُرجمت الكلمة في الترجمات الأجنبية بمعنى غير مُشكل ، غير كامل ، جنين قبل مرحلة الولادة .

ولقد فضلنا عرض الترجمات العربية وحدها لغرض آخر وهو تأليف زكريا بطرس لترجمة جديدة غير باقي الترجمات العربية الموجودة .  
كانت قراءة زكريا كآلاتي :

" نسجتني في بطن أمي، أحمذك لأنك صنعتني بإعجازك المدهش، لم تختفِ عنك عظامي  
حينما صُنعتُ في الرحم، أبدعتني. هناك في الخفاء رأيتني عيناك عَظَّةً وجنينا "

وسنرى الآن الترجمات العربية ماذا تقول :

### الفانديك

(الفانديك)(المزامير)(Ps-139-14)(أحمدك من أجل اني قد امتزت عجا.عجيبة هي اعمالك  
ونفسي تعرف ذلك يقينا.)  
(فانديك)(المزامير)(Ps-19-15)(لم تختفِ عنك عظامي حينما صنعت في الخفاء ورقمت في  
اعماق الارض.)  
(فانديك)(المزامير)(Ps-19-16)(رأت عيناك اعضائي وفي سفرك كلها كتبت يوم تصورت  
اذ لم يكن واحد منها.)

### الحياة

(الحياة)(المزامير)(Ps-19-14)(أحمدك لأنك صنعتني بإعجازك المدهش. ما أعجب أعمالك  
ونفسي تعلم ذلك يقينا.)  
(الحياة)(المزامير)(Ps-19-15)(لم يخف عليك كياني عندما كونت في السر، وجبلت في  
أعماق الأرض.)  
(الحياة)(المزامير)(Ps-19-16)(رأيتني عيناك وأنا مازلت جنينا؛ وقبل أن تخلق أعضائي  
كتبت في سفرك يوم تصورتها.)

### الكاثوليكية

(الكاثوليكية)(المزامير)(Ps-19-14) (أحمدك لأنك أعجرت فأدهشت. عجيبة أعمالك. نفسي  
أنت تعرفها حق المعرفة)  
(الكاثوليكية)(المزامير)(Ps-19-15) (لم تخف عظامي عليك حين صنعت في الخفاء وطرزت  
في أسافل الأرض.)  
(الكاثوليكية)(المزامير)(Ps-19-16) (رأنتي عينك جنينا وفي سفرك كتبت جميع الأيام  
وصورت قبل أن توجد.)

### العربية المشتركة

(العربية المشتركة)(المزامير)(Ps-19-14) (أحمدك لأنك رهيب وعجيب. عجيبة هي أعمالك،  
وأنا أعرف هذا كل المعرفة.)  
(العربية المشتركة)(المزامير)(Ps-19-15) (ما خفيت عظامي عليك، فأنت صنعتني في  
الرحم، وأبدعتني هناك في الخفاء.)  
(العربية المشتركة)(المزامير)(Ps-19-16) (رأنتي عينك وأنا جنين، وفي سفرك كتبت أيامي  
كلها وصورت قبل أن يكون منها شيء.)

### اليسوعية

(اليسوعية)(المزامير)(Ps-19-14) (أحمدك لأنك أعجرت فأدهشت. عجيبة أعمالك. نفسي  
أنت تعرفها حق المعرفة )  
(اليسوعية)(المزامير)(Ps-19-15) (لم تخف عظامي عليك حين صنعت في الخفاء وطرزت  
في أسافل الأرض. )  
(اليسوعية)(المزامير)(Ps-19-16) (رأنتي عينك جنينا وفي سفرك كتبت جميع الأيام  
وصورت قبل أن توجد. )

### الأخبار السارة :



## العلاقة بين إعجاز القرآن والمزامير وتحريف زكريا بطرس

(الايخار السارة)(المزامير)(Ps-19-14) (أحمدك لأنك رهيب وعجيب. عجيبة هي أعمالك، وأنا أعرف هذا كل المعرفة. )  
(الايخار السارة)(المزامير)(Ps-19-15) (ما خفيت عظامي عليك، فأنت صنعتني في الرحم، وأبدعتني هناك في الخفاء. )  
(الايخار السارة)(المزامير)(Ps-19-16) (رأيتي عينك وأنا جنين، وفي سفرك كتبت أيامي كلها وصورت قبل أن يكون منها شيء. )

فمن أين ترجمة من تلك الترجمات قرأ زكريا بطرس !!!  
الإجابة : ولا أي ترجمة منهم .

وسبب ذلك هو أن زكريا قد إعتاد على إستحمار و تغفيل محبيه ومشاهديه حتى أصبح رد فعلهم هو التصديق لكل ما يقوله حتى ولو كان الكذب كما رأينا .

الشيء الجميل الآخر في الموضوع هو زيادة كلمات لا توجد لها أي شواهد في أي نص قديم وهي قوله : " نسجتني في بطن أمي " .

فما أسهل الزيادة والنقصان في كتابك يا زكريا .

يقول حرامي العلقه :

سابعاً: لو كنت قد كلفت نفسك في اقتناء الكتاب المقدس المزود بالحواشي، لوجدت كلمة "أعضائي" في الآية 16 من المزمور المذكور (مز139) القائلة: "رأت عيناك أعضائي" لوجدت في الحاشية السفلية أصل الكلمة العبري وهي "علقه" واللفظ بالعبرية : جلاماي التي ترجمت بالسبعينية: علقه وجنيئا. فأين السرقة أيها الداعية الشريف؟

وهنا السؤال :

ما هي اسم الترجمة المزودة بالحواشي التي رجعت لها ؟

هل هي الكاثوليكية أو العربية المشتركة أم ماذا ؟

وهل توجد ترجمة عربية واحدة فقط مزودة بحواشي هي التي رجعت إليها ؟

على سبيل المثال هذه صورة من الترجمة الرهبانية اليسوعية للموضع المذكور وهي ترجمة مزودة بالحواشي ، ولا يوجد فيها ما قاله هذا الكذاب المدلس بل ان ما يخص الفقرة وموجود في الحواشي أن النص عسير الفهم :

## العلاقة بين إعجاز القرآن والمزامير وتحريف زكريا بطرس

سفر المزامير ١٣٩/٧ - ٢٠

- ٢ أَيْنَ أَذْهَبُ مِنْ رَوْحِكَ وَأَيْنَ أَهْرُبُ مِنْ وَجْهِكَ؟  
 ٨ إِنْ صَعِدْتُ إِلَى السَّمَاءِ فَأَنْتَ هُنَاكَ وَإِنْ أَصْغَيْتُ فِي مَتْنَى الْأَمْوَاتِ فَأَنْتَ حَاضِرٌ.  
 ٩ إِنْ اتَّخَذْتُ أُجْبِيحَةَ الْفَجْرِ وَسَكَنْتُ أَقَاصِي الْبَحْرِ  
 ١٠ فَهَناكَ أَيْضًا يَدُكَ تَهْدِينِي وَيَسْبُوكُ تَمْسِكُنِي.  
 ١١ وَإِنْ قُلْتُ: «لَتُنْطَقِيَ الظُّلُمَةُ وَلَيَكُنَّ اللَّيْلُ زُنَّارًا حَوْلِي»  
 ١٢ حَتَّى الظُّلُمَةُ لَا يَسْتَ ظِلْمَةٌ عِنْدَكَ وَاللَّيْلُ يُضِيءُ كَالنَّهَارِ (٢).  
 ١٣ أَنْتَ الَّذِي كَوَّنَ كُلِّيَّيَ وَنَسَجْتَنِي فِي بَطْنِ أُمِّي.  
 ١٤ أَحْمَدُكَ لِأَنَّكَ أَعْبَزْتَ فَأَدَّهَيْتَ. عَجِيبَةٌ أَعْمَالُكَ.  
 نَفْسِي أَنْتَ تَعْرِفُهَا (٣) حَقَّ الْمَعْرِفَةِ (٤) لَمْ تَخَفْ عِظَامِي عَلَيْكَ  
 حِينَ صَبَّغْتَ فِي الْخَفَاءِ وَطَرَزْتَ فِي أَسْفَلِ الْأَرْضِ.  
 ١٦ رَأَيْتُ عَيْنَاكَ جَنِينًا وَفِي سِفْرِكَ كَتَبْتَ جَمِيعَ الْأَيَّامِ وَصَوَّرْتَ  
 قَبْلَ أَنْ تَوْجِدَ (٥).  
 ١٧ اللَّهُمَّ مَا أَصْعَبَ أَفْكَارَكَ عَلَيَّ وَمَا أَكْثَرَ مَجْمُوعَهَا!  
 ١٨ أَعْدَدْتُ فِتْرَةً عَلَى الرَّمَالِ وَإِذَا اسْتَيْقَظْتُ لَا أَزَالُ مَعَكَ.  
 ١٩ اللَّهُمَّ لَيْتَكَ تَقْتُلُ الشَّرِيرَ! أَبْعِدُوا عَنِّي يَا رِجَالُ الدُّعَاءِ  
 ٢٠ الَّذِينَ بِالْمَكْرِ يَذْكُرُونَكَ وَيَسْتَحْفُونَ بِأَفْكَارِكَ (٦).

(٢) يضيف هنا النص العربي: «سَيَان عِنْدَكَ الْعَلَامُ» الله المُنْطَلِقُ، فَالله يعرف الإنسان ويمسره قبل أن يولد (راجع الفصول ١١/٢٢ و ١٦/٧١)، بينما يبقى المشرع غير مفهوم بالنسبة إلى الإنسان.  
 (٣) في النص العربي «تعرف»،  
 (٤) نفس صير الفهم، يتأمل صاحب الزمور في علم  
 (٥) في النص العربي «بمَنَّاكَ»، نفس غير ثابت.

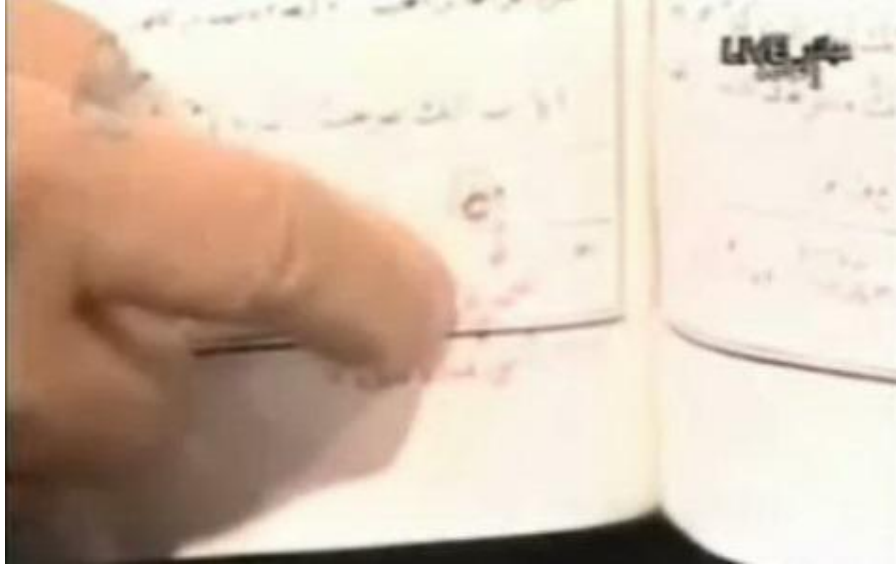
١٣٠٢

فهل ترشدنا إلى الترجمة التي كنت تقرأ منها ؟  
 ومهما ناشدنا هذا المدلس لكي يخبرنا بإسم هذه الترجمة المزعومة فلن يرد علينا .  
 هل تعلمون لماذا ؟  
 لأنه كان يقرأ من ترجمة من صناعته هو شخصياً " تحت بير السلم " .  
 لننظر بالصور :  
 بعد أن قال حرامي العلة الإقتباس السابق أمسك بيده تلك الترجمة المزعومة وقال :

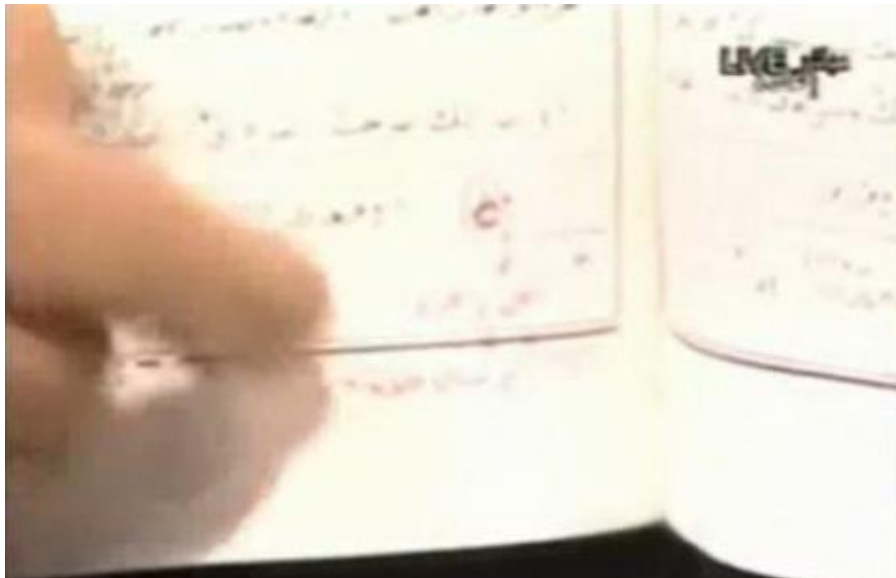
## العلاقة بين إعجاز القرآن والمزامير وتحريف زكريا بطرس

" في الآية ستاشر من مزمور مية تسعة وتلاتين موجودة أهية وأنا معلم عليها **عشان تقدر تشوفها .... الآية فوق موجودة ونازلة برقم واحد لتحت في الأسفل** في العبرية .... عين يعني عبرية ... في اللغة العبرية علفة أو علقى العلق بتاعي اللي عالق في رحم أمي " .

فتعالوا نرى هذه الترجمة المزعومة التي أظهرها لنا على الشاشة ، ولنرى هذه الحاشية المزعومة :



هذه صورة للموضع الذي قال عنه زكريا في الحاشية " علفة " كما ظهر في الحلقة .



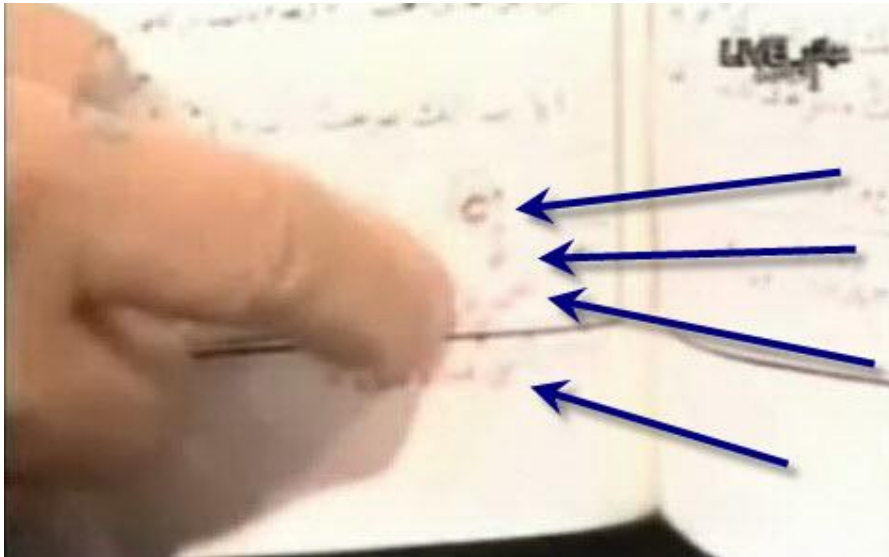
العلاقة بين إعجاز القرآن والمزامير وتحريف زكريا بطرس

صورة أخرى لنفس الموضع .

لنرى هذه الصور مرة أخرى ولكن ببعض التركيز :



كما نرى في الصورة ، الترجمة مطبوعة بالحبر الأسود ، و قام زكريا بطرس بالتعليم على الفقرة باللون الأحمر ، والسهم متجه للأسفل نحو المكان الذي يتفترض أنه الحاشية .



## العلاقة بين إعجاز القرآن والمزامير وتحريف زكريا بطرس

وكما يظهر في الصورة وبالتحديد أسفل السهم الأحمر المتجه للأسفل بالإضافة إلى المكان الذي يفترض وجود الحاشية فيه كلام مكتوب بخط غير خط الطباعة الذي طُبعت به الترجمة ، وهو نفس الخط الذي قام بعمل السهم المتجه للأسفل ، وبنفس لون الحبر الأحمر .  
وواضح جداً أنه مكتوب باليد وليس مطبوعاً ، أضافه زكريا بطرس للقيام بتلك العملية وهذا التزوير المفضوح والتفريق ، موهماً المشاهدين أنها حاشية حقيقة .

وسبحان الله الذي جعل فرط غياب هذا الرجل يوقعه في هذا الخطأ الساذج الذي كشفه ، وكشف تدليسه وكذبه .  
فعندما أراد خداعنا كشفه الله ، وأظهر حقيقته .

وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ( 54 ) آل عمران

## العلاقة بين إعجاز القرآن والمزامير وتحريف زكريا بطرس

الشق الثاني من كتاب هذا الجاهل كان عن مناقشة ما جاء به القرآن الكريم ، وهو يصف أحد أطوار الجنين بـ " العلقة " .

وهذا الجزء كما رأيته في مرحاض الدعارة الفكرية كان عبارة عن " سمك لبن تمر هندي " .  
لا منهج ، ولا أسلوب علمي ، ولا يحزنون .

بل كل ما فعله هو نقل إعتراضات لحرامي العلقة أبو جهل زكريا بطرس تمثلت في نقطتين :

- النقطة الأولى : من الناحية اللغوية .
- النقطة الثانية : الناحية العلمية والنقل عن وليم كامبل .

ثم بعد ذلك ينقل عن أحد الجهلة فيبدأ بالناحية اللغوية مرة أخرى ، ثم يردفها بإعتراضاته من الناحية العلمية .

ببساطة شديدة حشو و تكرار بلا أي لمحة فنية أو منهجية علمية وبحثية .

وأغرب شيء في هذا الجزء هو ذلك التناقض الذي بين دفتيه الذي لا يثبت شيء سوى أن كلامهم لا يعدو عن كونه مجرد خلط وأكاذيب يأتيها الباطل من بين يديها ومن خلفها .

فينقل هذا النصراني الجاهل معني العلقة عن زكريا بطرس :

ثامنا: والأمر الذي يبدو أنك تجهله أيها الداعية هو أن كلمة علقه هذه ليست قاصرة على ما جاء بالقرآن، ولكنها كلمة شائعة ولها استخداماتها الكثيرة في اللغة. فاقراً ما جاء في ( معجم لسان العرب ج 6 ص 406 ) تحت كلمة " :العلق :أنه الدم الجامد .. والقطعة منه" عِلْقَةً" ويضيف المعجم :جاء في حديث ابن أبي أوفى، أنه بزق عِلْقَةً، ثم مضى في صلاته، وفسرها : أي قطعة دم منعقد . وأضاف أيضا : العلقه هي دودة في الماء تمص الدم .

فزكريا نقلاً عن لسان العرب يقول ما ملخصه :

- كلمة علقه لها إستخدامات كثيرة في اللغة ، و نضع تحت هذه الجملة مليون خط أحمر .
- قد تأتي علقه بمعنى الدم الجامد أو المنعقد .

- أو قد يراد بها دودة .

يتناقض ذلك مع ما أورده هذا النصراني الجاهل مع كلام أحد الجهلة وهو يشرح معنى العلق :

إذن من سياق هذه الأشعار والتي كلها تتحدث عن الحرب التي لا بد من أن تتطير أثناءها الدماء وكل هؤلاء الشعراء ذكروا العلق في سياق واضح **يظهر منه أن معنى العلق بكل تأكيد هو الدم !** بل حتى تلك الشروحات التي أوردتها عن العلق هي موجودة في كتب السيرة .  
**ويالها من فضيحة لأولئك الذين حرفوا معناها ، وادعوا ان العلة أو العلق هو ذلك الحيوان المنوي الذي يشبه دودة العلق !**  
إن المعنى العربي الأصلي والذي عناه مصنف القرآن وفهمه السامعون العرب آنذاك **هو ان العلة تعني الدم .**

فهما هذا الجاهل المعاق فكراً يؤكد على :

- معنى العلق بكل تأكيد هو الدم .
- تفسير العلق على أنها دودة فضيحة !!!
- التأكيد على أن المعنى العربي الأصلي للعلقة هو الدم .

وهنا يناقض زكريا بطرس حينما قال بالحرف الواحد أن العلة " لها إستخدامات كثير في اللغة " .

إعتبار أن العلة تعني " دودة " فضيحة مع أن زكريا بطرس قد ذكر ذلك بنفسه في عرضه لمعاني العلة !!!!

هذا وإن دل لا يدل إلا على أن الجاهل صاحب هذا الكتاب - الذي يعد طعنة في ظهر العلم - لم يقرأ ما ينقله عن هؤلاء الجهلة ، وأعنى زكريا بطرس والثاني صاحب الكتاب الآخر .

الأمر الآخر هو قول زكريا بطرس :



إذن فكلمة علة التي جاءت بالسورة القرآنية ليست إعجازاً يقتصر على وحي القرآن بل هي **تعبير يستخدم منذ أقدم العصور للدلالة على تعلق الجنين برحم الأم**، وأحيلك على حلقاتنا في برنامج "أسئلة عن الإيمان" لمعرفة المزيد إن كنت تريد معرفة الحق .

وإن كان كلامه كلام ساذج لا دليل عليه ، إلا أنه يناقض ما جاء به النصراني الجاهل نقلاً  
وليم كامبل الذي قال :

**هل كانت فكرة العلة ثم المضغة المخلقة معروفة مفهومة عند أهل مكة والمدينة لتكون لهم آية ؟**  
إن المرء لا يرى الجنين عند الإجهاض المبكر ، ولا يرى ما يشبه المضغة إلا المشيمة  
البالغة من العمر شهرين ترى ماذا فهم أهل مكة والمدينة من كل هذا ليدفعهم ويقنعهم ليؤمنوا  
بالقيامة

فزكريا بطرس يقول أن تعبير العلة يستخدم منذ أقدم العصور للتدليل على تعلق الجنين برحم  
أمه ، في حين أن وليم كامبل يقول أن فكرة العلة لم تكن معروفة عند أهل مكة والمدينة  
المنورة .

فأيهما نصدق يا ترى !!؟

هذا كله يوصلنا لطريق نستدل منه على أنهم جميعاً كالحمار الذي يحمل أسفاراً لهم قلوب لا  
يفقهون بها ، ولهم أعين لا يبصرون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها ، أولئك كالأنعام بل هم  
اضل ، أولئك هم الغافلون .

ونظراً لما قد أشرنا إليه سابقاً من إفتقاد هذا الجزء للمنهجية فقد قسمناه لقسمين :

- الأول : تجميع الاعتراضات والمناقشات اللغوية للجاهل زكريا بطرس والجاهل الآخر  
ثم الرد عليهما .
- الثاني : تجميع الاعتراضات والمناقشات العلمية لهذان الجاهلان ثم الرد عليهما بإذن  
الله .

وبالبدية مع الشق اللغوي :

يقول حرامي العلقه المدلس زكريا بطرس :

ثامنا: والأمر الذي يبدو أنك تجهله أيها الداعية هو أن كلمة علقه هذه ليست قاصرة على ما جاء بالقرآن، ولكنها كلمة شائعة ولها استخداماتها الكثيرة في اللغة. فاقراً ما جاء في ( معجم لسان العرب ج 6 ص 406 ) تحت كلمة " :العلق :أنه الدم الجامد .. والقطعة منه" عَـلَقَةً" ويضيف المعجم :جاء في حديث ابن أبي أوفى، أنه بزق عَـلَقَةً، ثم مضى في صلاته، وفسرها : أي قطعة دم منعقد . وأضاف أيضا : العلقه هي دودة في الماء تمص الدم .  
إن<sup>9</sup> فكلمة علقه التي جاءت بالسورة القرآنية ليست إعجازا يقتصر على وحي القرآن بل هي تعبير يستخدم منذ أقدم العصور على تعلق الجنين برحم الأم ، وأحيلك على حلقاتنا في برنامج " أسئلة عن الإيمان " لمعرفة المزيد إن كنت تريد معرفة الحق .

ويقول الجاهل الآخر :

بالرغم من تناقض أقواله عن العلقه وبالرغم من اختلاف المسلمين حول نوعية هذا الإعجاز إذ كل واحد يراه في صورة ما أراد ، لن نرد قبل أن نتفحص أقوال مفسري القرآن حتى نتعرف على المعنى الأدق لهذه الكلمة " علقه " وماذا قصد بها القرآن في الأصل .  
— يقول الأستاذ محمد علي الصابوني : " علق: جمع علقه وهي الدم الجامد ، سميت علقه لأنها تعلق بالرحم " علقه هي الدم الغليظ "  
— قال القرطبي : " العلقه قطعة من دم رطب سميت بذلك لأنها تعلق لرطوبتها بما تمر عليه "  
— يقول ابن كثير " إذا استقرت النطفة في رحم المرأة مكثت أربعين يوما ، كذلك يضاف إليه ما يجتمع إليها ثم تتقلب علقه حمراء " ....  
ولتأييد أقوالنا بأن العلقه تعني الدم الجامد يلزم ان نبحث في النصوص العربية القديمة حتى نعرف معناها عند العرب آنذاك ، خصوصا في أيام محمد ، وأثناء البحث وجدت بعض الأبيات الشعرية التي تؤكد أقوالنا لحد بعيد ، ومما شجعني على الإستشهاد بهذه الأبيات الشعرية قول " ابن عباس " الشعر ديوان العرب فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه " . وقال أيضا " إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر فإن الشعر ديوان العرب " . فإذن مانفعله هو عين العقل

<sup>9</sup> هكذا نقلتها من المنتدى النصراني .

## العلاقة بين إعجاز القرآن والمزامير وتحريف زكريا بطرس

عندما نلتمس معنى الكلمة في الأشعار العربية القديمة ، وما وجدته كان كالتالي  
— قال ضرار بن الخطاب الفهري في يوم معركة أحد :  
أكرهت مُهْرِي حتى خاض غمرتهم وبله من نجيع عانك علق  
وفاتنا عمر الفاروق إذ هُزِمُوا بطعنة بل منها سرجه العلق  
— وقال عبد الله بن وهب في شعره ليوم حنين رداً على أبي ثواب:  
وكنا يا هوازن حين نلقى نبل الهام من علق عبيط

يقول ابن منظور في لسان العرب :

علق بالشيء علقاً وعلقه **نشِبَ فيه** .

قال جرير :

إذا علقت مخالبه بقرن \*\* أصاب القلب أو هتك الحجابا  
.... وقال أبو زبيد: إذا عَلِقْتُ قِرْنًا خَطَاطِيفُ كَفِّهِ، رَأَى المَوْتَ رَأْيَ العَيْنِ أَسْوَدَ أَحْمَرَا  
وهو عَالِقٌ **بِهِ أَيِ نَشِبَ فيه** .

وقال اللحياني : العلقُ النُّشوبُ في الشيء يكون في جبل أو أرض أو ما أشبهها .<sup>10</sup>

وقال الزبيدي :

علق : العَلَقُ، مُحَرَّكةٌ: **الدَّمُ عَامَّةٌ ما كان أو هو الشَّدِيدُ الحُمْرَةِ**، أو الغَلِيظُ، أو الجامدُ قَبْلَ أَنْ  
يَبْيَسَ .

والعَلَقُ: **كُلُّ ما عُلِقَ . وأيضاً: الطَّيْنُ الذي يَعْلَقُ باليد**.<sup>11</sup>

وقال في الصحاح :

وهي أيضاً **دودةٌ في الماء تمتصّ الدم** ، والجمع عَلَقٌ .<sup>12</sup>

وقال القرطبي :

<sup>10</sup> ابن منظور ، لسان العرب ج 32 ص 3071 العمود الثاني ، دار المعارف ، القاهرة

<sup>11</sup> الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس . ج 26 ص 181 العمود الثاني ، ط وزارة الإعلام بالكويت 1990 .

<sup>12</sup> إسماعيل بن حماد الجوهري ، الصحاح ج 4 ص 1539 العمود الأول ، الطبعة الثالثة 1984 . دار العلم للملايين ، الرياض .

## العلاقة بين إعجاز القرآن والمزامير وتحريف زكريا بطرس

**والعلقة الدم الجامد** ؛ وإذا جرى فهو المسفوح. وقال : "من علق" فذكره بلفظ الجمع ؛ لأنه أراد  
بالإنسان الجمع ، وكلهم خلقوا من علق بعد النطفة. والعلقة : قطعة من دم رطب ، سميت بذلك  
**لأنها تعلق** لרטوبتها بما تمر عليه ، فإذا جفت لم تكن علقه .  
تركناه يخر على يديه \*\* يمج عليها علق الوتين<sup>13</sup>

فمن خلال من رأينا من أقوال للغويين والتفسير ، وكما يقول زكريا بطرس بنفسه أن العلقه  
تأتي في اللغة بأكثر من معنى :  
منها : الدم الجامد  
ومنها : ما يعلق ، النشوب في الشيء  
ومنها : الدودة

ولا يوجد في ذلك تناقض كما يقول الجاهل كما شاهدنا في كلامه بل هو عرض لوجوه الكلمة  
في اللغة العربية ، والمضحك أنه يأتي في مقدمة كلامه بآراء للمفسرين تقول أن معنى العلقه  
الدم الجامد أو أنها ما يعلق نظراً لتعلقها بالرحم ثم يأتي بعد ذلك يقول انها لا تعني سوى الدم  
الجامد ويأتي بأبيات في هذا المعنى .  
فهل لو آتيناها بأبيات في معاني أخرى سيلغي حصر معناها عن الدم الجامد كما قال ؟

فليقل لنا رأيه في قول الشاعر :  
تركناه يخر على يديه \*\* يمج عليها علق الوتين

إذا علقت مخالفه بقرن \*\* أصاب القلب أو هتك الحجابا

ولا يفهم من خلال كلامنا أننا نتملص من معنى لإثبات الآخر ، فكل معنى له دلالة وله  
أهميته كما سنرى في الجزء القادم ، وتناول المسألة علمياً .

وفي الحقيقة عند هذا الحد يمكننا أن نقول أن الموضوع قد إنتهى بفضل زكريا بطرس الذي  
حسم الأمر لصالح القرآن الكريم بعد قوله :

<sup>13</sup> الإمام المفسر شمس الدين القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ج 20 ص 118 ، عالم الكتب . الرياض .

فكلمة علقه التي جاءت بالسورة القرآنية ليست إعجازاً يقتصر على وحي القرآن بل هي تعبير يستخدم منذ أقدم العصور على تعلق الجنين برحم الأم .

فقد إعتبر أن تعلق الجنين ببطن أمه أمراً صحيحاً ، وحقيقة علمية ، وكان تسمى هذه المرحلة بـ " العلقه " .

ولقد قرر إعجاز القرآن في ذكر ذلك بقوله :

" القرآنية ليست إعجازاً يقتصر على وحي القرآن بل هي تعبير يستخدم منذ أقدم العصور على تعلق الجنين برحم الأم "

وفي هذا لبسٌ للحق بالباطل ، لأن تعبير القرآن عن ذلك يعتبر إعجازاً رهيباً ، ولكنه كذب عندما قال أن هذا التعبير يستخدم منذ أقدم العصور ، وهذا باطل بأكثر من وجه منها :

- لأنه لو كان ذلك كذلك لكان من باب أولى أن تقول المعاجم العربية هذا في تعريفها لكلمة " علق " أنها تعني تعلق الجنين برحم أمه .
- لم يقدم أي دليل مثل بيت شعر و نحوه يقول هذا الكلام .
- تعلق الجنين برحم أمه لم يُكتشف إلا حديثاً وليس كما يقول هذا المدلس منذ أقدم العصور .

ونختتم هذا المبحث بالتذكير بأن معنى " علق " في اللغة يأتي بأكثر من معنى مثل : الدم الجامد ، أو كل ما يعلق ، أو النشوب في الشيء ، أو الدودة .

والآن إلى الجزء الأخير والشق العلمي من البحث .

سنورد الآن ما نقله هذا الجاهل عن وليم كامبل و أحد النصارى حول الموضوع من المنظور العلمي :

ومن قراءة كتاب القرآن والكتاب المقدس في نور التاريخ والعلم<sup>14</sup>

ب. علم التشريح، وعلم الأجنة، وعلم الوراثة  
عَلَقَة، وأطوار أخرى في تكوين الجنين:

جاءت كلمة ( علقَة ) ( بصيغة المفرد ) (خمس مرات في القرآن، وجاءت بصيغة الجمع) (عَلَقَ) مرة واحدة، في خمس آيات قرآنية، لتصف مرحلة من مراحل نمو الجنين.

تقول سورة القيامة 37:75-39 (من العهد المكي المبكر) (أَلَمْ يَكْ نُطْفَةً مِنْ مَنِيِّ يُمْنَى ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى) وتقول سورة غافر 40:67 (من العهد المكي المتأخر) (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يَتُوفَى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلاً مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)

وتضيف سورة الحج 22:5 (من العهد المكي والمتأخر والعهد المدني المبكر) بعض المعلومات، فتقول (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَتُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتُوفَى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا )

ولكن سورة المؤمنون 12:23-14 تقدم أكثر الآيات معالجة للموضوع (وهي من العهد المكي المتأخر) (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ)

ويعرف كل دارس للأحياء أن لا وجود لمرحلة العلقَة في تكوين الجنين، وهذا يخلق مشكلة علمية كبرى .

<sup>14</sup> وقد أفرد الأستاذ السيف البتار سلسلة كاملة للرد على هذا الكتاب

<http://www.ebnmaryam.com/web/modules.php?name=myBooks2&op=open&cat=4&book=276>

قال الراغب الأصفهاني في كتابه (معجم مفردات ألفاظ القرآن) عن علقه (الدم الجامد، ومنه العلقه التي يكون منها الولد، وعلقت المرأة حبلت والعلق التشبث بالشيء )

وكان أول ما أنزل على محمد من القرآن في مكة سورة العلق 1:96 و2، وتقول فاتحتها (اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق)

ويقول د بوكاي: (علق تشير إلى ما يعلق (ما يتشبث بالشيء) ذلك هو المعنى الأول وجلطة الدم معنى مشتق من هذا المعنى) (ص 231)  
وينتقد د بوكاي مترجمي القرآن إلى الإنكليزية والفرنسية في ترجمتهم لكلمة علقه فيقول:

فأكثر ما يضل الباحث هنا أيضاً هو مشكلة المفردات فالواقع أن ترجمات وتفسيرات بعض الفقرات التي ما زالت منتشرة في عصرنا تعطي لرجال العلم الذين يقرأونها فكرة مغلوطة تماماً عن الآيات الخاصة بهذا الموضوع على سبيل المثال تقول معظم هذه التفسيرات بتشكّل الإنسان ابتداءً من (جلطة دم) أو ابتداءً من (التحام) وهذه المقولة لا يقبلها مطلقاً العالم المتخصص في هذا الميدان مثل هذه الملاحظة تجعلنا نتصور الأهمية الكبرى لاقتران المعارف اللغوية والمعارف العلمية للوصول إلى إدراك معنى المقولات القرآنية عن التناسل (ص 226 و 227 )

فكيف يريد د بوكاي أن يترجموا كلمة (علقه) للإنكليزية أو الفرنسية؟ يريدون أن يترجموها (التحام) أو (ما يعلق) أو (ما يتشبث بالشيء) ويقول (يتحقق استقرار البويضة بالرحم بواسطة امتدادات حقيقية، كما لو كانت بذوراً تضرب في الأرض وهذه الامتدادات هي التي تجعل البويضة تتعلق بالرحم) ص.230  
وهذا الكلام ممكن، وهو أقرب لحقائق العلم ولكن أين ذكر البويضة؟ إن (ما يتشبث بالشيء) لا يتكون من السائل المنوي وحده، بل من اندماج نواة المنى ونواة البويضة وبالطبع فإن إغفال ذكر أمر ليس بالضبط ارتكاب خطأ، ولكنه ينتقص من الحقيقة.

وثانياً: إن (ما يتشبث بالشيء) لا يتوقف عن التعلق حتى يصبح (مُضغة)، ولكنه يستمر (عالقاً) مدة ثمانية أشهر ونصف حتى يولد.

وثالثاً: تقول تلك الآيات إن (المضغة) تصبح عظماً، ثم يغطيها اللحم (العضلات) وهذا ما يتكرر في سورة البقرة 2:259 (وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً) ويتضح من

هذا أن الهيكل العظمي يتكون أولاً، ثم يكسوه اللحم، والحقيقة أن العظام واللحم يأخذان في التكوّن في وقت واحد، وفي نهاية الأسبوع الثامن يكون الجنين قادراً على الإتيان ببعض الحركات العضلية، لأن الضلوع تصبح غضروفية، وتتواجد العضلات، ويبدأ تكوين العظام عند أطراف الضلوع وتنتشر في العمود إلى أن تصل إلى أطراف الغضروف في الشهر الرابع وتكون العضلات قادرة على الحركة ببداية الأسبوع الثامن، ولو أنها منذ الأسبوع العاشر إلى الثاني عشر تتطور وتتمو.

فلو قلنا إن العلاقة تصبح مضغّة في الأسبوع الرابع، فإن العضلات تكون موجودة مع العظام، ولا تكسو عظماً كانت موجودة من قبل، كما يقول القرآن وتبقى المشكلة بغير حل.

ونكرر سؤالنا: هل كانت فكرة العلاقة ثم المضغّة المخلّقة معروفة مفهومة عند أهل مكة والمدينة لتكون لهم آية؟ إن المرء لا يرى الجنين عند الإجهاض المبكر، ولا يرى ما يشبه المضغّة إلا المشيمة البالغة من العمر شهرين ترى ماذا فهم أهل مكة والمدينة من كل هذا ليدفعهم ويقنعهم ليؤمنوا بالقيامة؟

#### حديثان يذكران العلاقة

الحديث الأول: عن أنس بن مالك أن جبريل أتى رسول الله وهو يلعب مع الغلمان، فأخذه فصرعه فشقّ عن قلبه، فاستخرج القلب واستخرج منه علقة سوداء، فقال: هذا حظ الشيطان ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم، ثم لأمه، ثم أعاده في مكانه وجاء الغلمان يسعون إلى أمه (يعني مرضعته حليلة) فقالوا: إن محمداً قد قُتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون قال أنس: وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره (السيرة الحلبية 1: 231)

ويظهر من هذا الحديث استعمال مبكر لكلمة علقة استُخدمت لتعني كتلة دم سوداء، ولكنها لا تثبت المعاني المقترحة من تركي ولا د بوكاي، ولا محمد أسعد.

أما الحديث الثاني فعن زيد بن وهب، قال عبد الله: حدّثنا رسول الله، وهو الصادق المصدوق، قال (إن أحدكم يُجمَع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغّة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكاً فيؤمر بأربع كلمات، ويُقال له: اكتب عمله ووزقه وأجله وشقي أو سعيد، ثم يُنفخ فيه الروح فإن الرجل منكم ليعمل حتى ما تكون بينه وبين الجنة إلا ذراع فيسبق عليه كتابه فيعمل بعمل أهل النار ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراع،



فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة) (البخاري، كتاب بدء الخلق ج 4 ص 135 ط دار الشعب بالقاهرة - ومشكاة المصابيح حديث رقم 82 - متفق عليه )

إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما ، ثم علقه مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يبعث الله ملكا فيؤمر بأربعة : برزقه وأجله ، وشقي أو سعيد ، فوالله إن أحدكم - أو : الرجل - يعمل بعمل أهل النار ، حتى ما يكون بينه وبينها غير باع أو ذراع ، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها ، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة ، حتى ما يكون بينه وبينها غير ذراع أو ذراعين ، فيسبق عليه الكتاب ، فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها  
الراوي: عبدالله بن مسعود المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم: 6594

خلاصة الدرجة : صحيح .

حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو الصادق المصدق ، قال : إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما ، ثم يكون علقه مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يبعث الله ملكا فيؤمر بأربع كلمات ، ويقال له : اكتب عمله ، ورزقه ، وأجله ، وشقي أم سعيد ، ثم ينفخ فيه الروح ، فإن الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع ، فيسبق عليه كتابه ، فيعمل بعمل أهل النار . ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب ، فيعمل بعمل أهل النار.

الراوي: عبدالله بن مسعود المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم: 3208

خلاصة الدرجة : صحيح .

إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما . ثم يكون في ذلك علقه مثل ذلك . ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك . ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح . ويؤمر بأربع كلمات : بكتب رزقه ، وأجله ، وعمله ، وشقي أو سعيد . فوالذي لا إله غيره ! إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع . فيسبق عليه الكتاب . فيعمل بعمل أهل النار . فيدخلها . وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار . حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع . فيسبق عليه الكتاب . فيعمل بعمل أهل الجنة . فيدخلها

الراوي: عبدالله بن مسعود المحدث: مسلم - المصدر: المسند الصحيح - الصفحة أو الرقم:

2643

وهذا الحديث عن محمد، وقد رواه البخاري ومسلم، وأخطاؤه واضحة في القول إن المني يبقى 40 يوماً، ثم العلقه 40 يوماً) ومجموعهما 80 يوماً (ثم المضغة 40 يوماً) ومجموعهم 120 يوماً (وقد أثبت العلم الحديث أن الجرثومة المنوية تبقى حية لمدة أقل من أسبوع داخل المرأة، وأن في مدة 70 يوماً تكون أعضاء الجنين قد نمت وتطورت، ما عدا المخ والعظام ولكن هذا الحديث يقول إن الجنين لا يصير مضغة إلا بعد 80 يوماً، وهو خطأ علمي ويذكر د بوكاي هذا الحديث ويقول (وصف تطور الجنين في هذا الحديث لا يتفق مع المعلومات العلمية الحديثة) ( ص 181 )

ولا يساعدنا هذا الحديث في تحديد معنى كلمة علقه ولكنه يرينا ما كان العامة يؤمنون به في عصر محمد، ولو أنه يواجهنا بمشاكل فقهية متعددة .

#### المشكلة الفقهية

هل الأخطاء العلمية في حديث تضعف التعاليم الفقهية الواردة فيه؟ وإن كان حديث ما ضعيفاً أو مدسوساً، فكيف نضمن صدق أي حديث آخر؟ وكيف نتأكد أن النقل صحيح لأي حديث؟ وماذا نقبل من الحديث إن كان ذلك الحديث لا يقدم إلا معرفة محمد ومداركة العلمية؟

ثم يستمر في النقل ولكن عن شخص آخر غير كامل :

جاء بسورة القيامة (37-39) " أبحسب الإنسان أن يترك سدى ألم يكن نطفة من مني يمنى ثم كان علقه فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى " وأيضاً ورد بسورة العلق الآيات 1 و2 " إقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق." وفي سورة المؤمنون 12-14 " ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقه ، فخلقنا العلقه مضغة ، فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ، ثم أنشأناه خلقا آخر ، فتبارك الله أحسن الخالقين " ومثل ذلك ماجاء في سورة غافر 67 " هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم يُخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخا"

وكذلك تقول سورة الحج الآية 5 " فإننا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم. "

فهذه الآيات كلها المذكورة على سبيل المثال لا الحصر ، تتطرق جميعها إلى مرحلة يكون

فيها الجنين على شكل معين محدود أشارت إليه الآيات القرآنية بكلمة " العلقه " أو " العلق " وفي هذه الكلمة ما فيها من الإلتباس ، لكن العديد من علماء الإسلام يرون أن هذه الكلمة إعجاز في حد ذاته ، ومما قالوه نذكر تصريحاً لأحدهم حيث قال : " أثبت الطب أن مني الإنسان هو سائل يحوي حيوانات صغيرة لا ترى بالعين المجردة ، وترى بالمكروسكوب ، وكل حيوان منها له رأس ورقبة وذيل يشبه دودة العلق في شكلها ورسمها فيقول (خلق الإنسان من علق ) أي أنه خلقه من هذه الحيوانات التي تشبه العلق شكلاً وليقربها إلى عقول البشر بهذا التشبيه ، وهذه الآية معجزة بليغة من معجزات القرآن لم تظهر وقت نزولها ولا بعده بمئات السنين إلى أن اكتشف المكروسكوب وعرف كيف يتكون الإنسان من هذه الحيوانات "

وفي موضع آخر يقول عن العلقه ( هي مجموعة الخلايا التي تنقسم إليها البويضة بعد تلقيحها وقد نتأت على سطحها نتوءات تصلها بحائط الرحم وقد سميت علقه لأنها تعلق بالرحم .

وسيكون ردنا إن شاء الله هنا مقتبس من كتاب " علم الأجنة من ضوء القرآن والسنة " <sup>15</sup> من أبحاث المؤتمر العلمي الأول للإعجاز في القرآن والسنة  
إسلام آباد - باكستان  
في الفترة من 25-28 صفر سنة 1408هـ  
الموافق 18-21 أكتوبر سنة 1987م

يؤكد القرآن الكريم مراحل النمو (التخلق) البشري في الآيات التالية :

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (12) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (13) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (14)﴾ [المؤمنون: 12-14] .

لقد قسمت هذه الآية الكريمة مراحل تطور الجنين الإنساني إلى ثلاث مراحل أساسية، وفصلت بين كل منها بحرف العطف (ثم) الذي يفيد الترتيب مع التراخي.

**فالمرحلة الأولى هي مرحلة النطفة .**

<sup>15</sup> نقلاً عن الرد على وليم كامبل للاستاذ السيف البتار ج 14 .

**والمرحلة الثانية** هي مرحلة التخليق .

**والمرحلة الثالثة** هي مرحلة النشأة .

وتتألف المرحلة الثانية من أربعة أطوار : العلقة ، المضغة ، العظام ، اللحم .

وتمتد هذه المرحلة ابتداءً من الأسبوع الثالث حتى نهاية الأسبوع الثامن. وأهم ما يميزها هو التكاثر السريع للخلايا ، ونشاطها الفائق في تكوين الأجهزة انظر جدول (6-1) مما يجعل وصف التخليق وصفاً دقيقاً معبراً عن طبيعة العمليات الداخلية ، والمظهر الخارجي للجنين حيث ينتقل من مظهر غير متميز إلى مظهر إنساني متميز في الأسبوع السابع نتيجة لانتشار الهيكل العظمي ثم بناء العضلات في الأسبوع الثامن .

ونظراً لأن العمليات التخليقية للجنين تتم بسرعة كبيرة، وتتلاحق فيها الأحداث خلال هذه الفترة، فإننا نلاحظ أن القرآن الكريم قد استعمل حرف العطف (الفاء) الذي يفيد الترتيب مع التعقيب للربط الانتقال بين أ"وار هذه المرحلة.

وسنتناول في بحثنا هذا طورين منها هما:

#### 1. طور العلقة:

وردت كلمة (علق) في كتب اللغة بالمعاني الآتية:

لفظة (علق) مشتقة من (علق) وهو: الإلتصاق والتعلق بشيء ما.

والعلق: دودة في الماء تمتص الدم، وتعيش في البرك، وتتغذى على دماء الحيوانات التي تلتصق بها، والجمع علق.

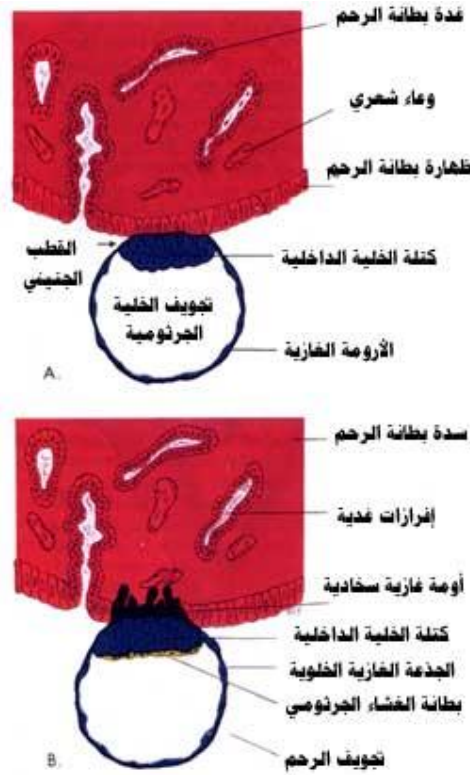
وعلقت الدابة إذا شربت الماء فعلقت بها العلق. والعلق: الدم عامة والشديد الحمرة أو الغليظ أو الجامد وهذا ما أشار إليه أكثر المفسرين

العلاقة بين إعجاز القرآن والمزامير وتحريف زكريا بطرس

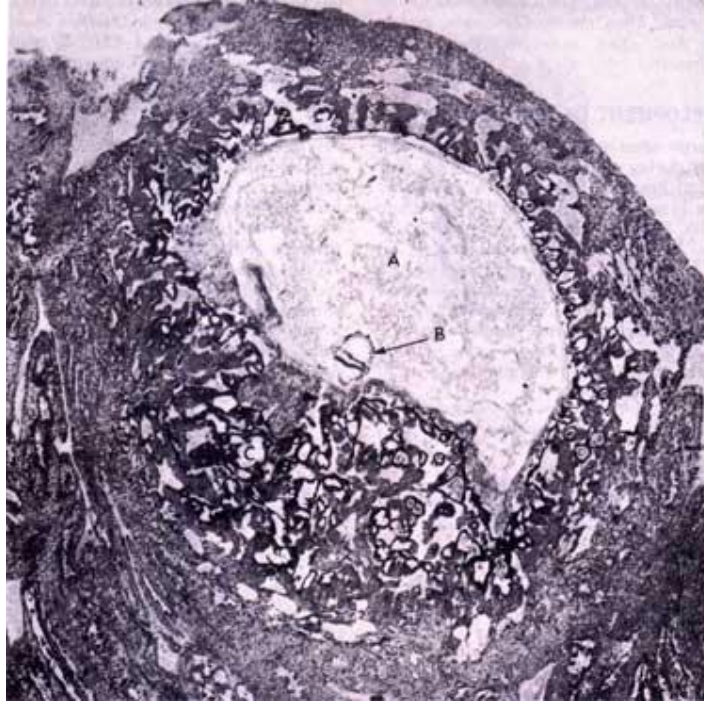
ويضاف إلى ذلك أن العلقة تطلق على: (الدم الرطب).

وتستغرق هذه العملية أكثر من أسبوع حتى تلتصق النطفة بالمشيمة البدائية بواسطة ساق موصلة تصبح فيما بعد الحبل السري.

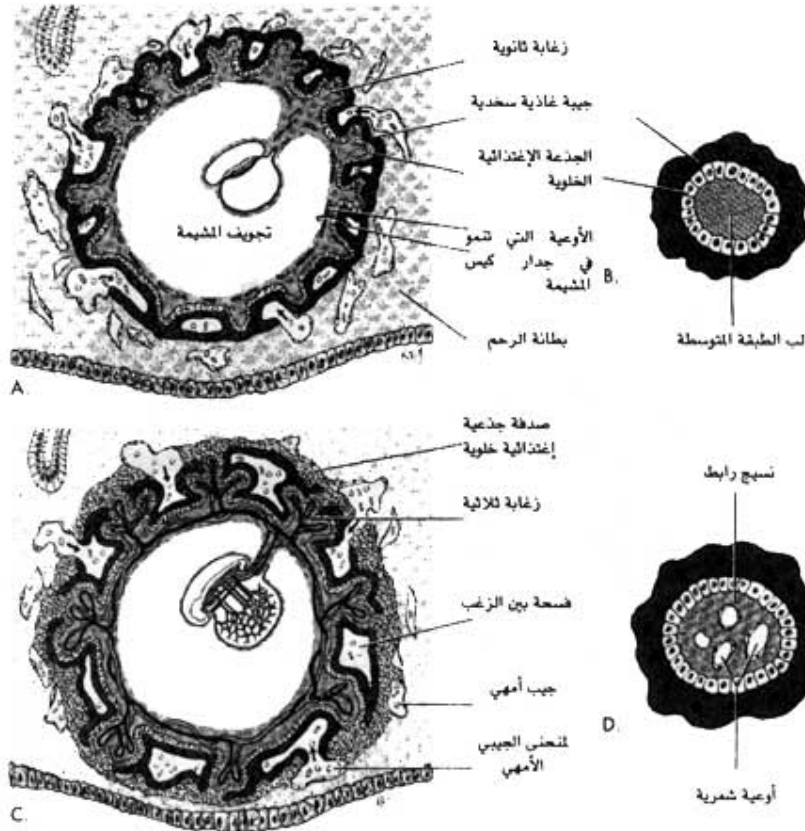
وفي أثناء عملية الحرث تفقد النطفة شكلها لتتجهياً لأخذ شكل جديد هو: العلقة، الذي يبدأ بتعلق الجنين بالمشيمة، ووصف القرآن الكريم هذا التعلق بالعلق (الشكل 3-2).



## العلاقة بين إعجاز القرآن والمزامير وتحريف زكريا بطرس

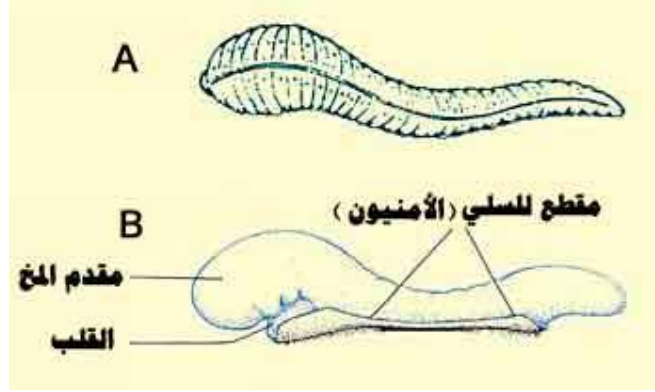


وهذا يتفق مع المعنى (التعلق بالشيء) الذي يعتبر أحد مدلولات (كلمة علقه) (الشكل 3-3).



أما إذا أخذنا المعنى الحرفي للعلاقة (دودة عالقة) فإننا نجد أن الجنين يفقد شكله المستدير ويستطيل حتى يأخذ شكل الدودة انظر (شكل 3-4).

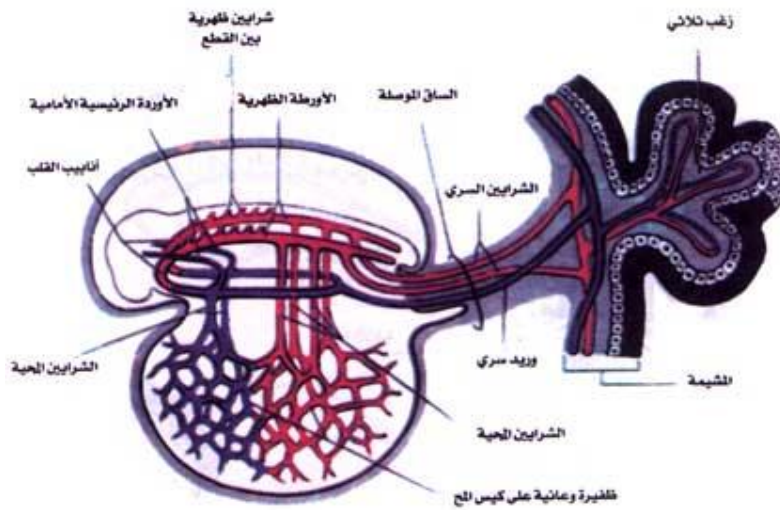
## العلاقة بين إعجاز القرآن والمزامير وتحريف زكريا بطرس



ثم يبدأ في التغذية من دماء الأم، مثلما تفعل الدودة العالقة، إذ تتغذى من دماء الكائنات الأخرى، ويحاط الجنين بمائع مخاطي تماماً، مثلما تحاط الدودة بالماء. ويبين اللفظ القرآني "علقة" هذا المعنى بوضوح طبقاً لمظهر وملامح الجنين في هذه المرحلة.

وطبقاً لمعنى (دم جامد أو غليظ) للفظ العلقه، نجد أن المظهر الخارجي للجنين وأكياسه يتشابه مع الدم المتخثر الجامد الغليظ لأن القلب الأولي وكيس المشيمة، ومجموعة الأوعية الدموية القلبية تظهر في هذه المرحلة.

وتكون الدماء محبوسة في الأوعية الدموية حتى وإن كان الدم سائلاً، ولا يبدأ الدم في الدوران حتى نهاية الأسبوع الثالث وبهذا يأخذ الجنين مظهر الدم الجامد أو الغليظ مع كونه دماً رطباً انظر (الشكل 3-5)





## العلاقة بين إعجاز القرآن والمزامير وتحريف زكريا بطرس

وتتدرج الملامح المذكورة سابقاً تحت المعنيين المذكورين للعلاقة (دم جامد) أو (دم رطب) أما الفترة الزمنية التي يستغرقها التحول من نطفة إلى علقة فإن الجنين خلال مرحلة الإنغراس أو الحرث يتحول من مرحلة النطفة ببطء، إذ يستغرق نحو أسبوع منذ بداية الحرث (اليوم السادس) إلى مرحلة العلقة، حتى يبدأ في التعلق (اليوم الرابع عشر أو الخامس عشر) ويستغرق بدء نمو الحبل الظهري حوالي عشرة أيام (اليوم السادس عشر) حتى يتخذ الجنين مظهر العلقة.

والدلالات الواردة في الآيات المذكورة فيما يتعلق بالفترة التي تتحول فيها النطفة إلى علقة، تأتي من حرف العطف (ثم) الذي يدل على انقضاء فترة زمنية حتى يتحقق التحول إلى الطور الجديد.

وهكذا فإن التعبير القرآني "علقة" يعتبر وصفاً متكاملًا عن الطور الأول من المرحلة الثانية لنمو الجنين، ويشتمل على الملامح الأساسية الخارجية والداخلية.

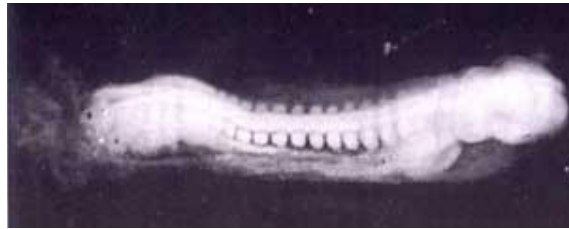
ويتسع اسم "علقة" فيشمل وصف الهيئة العامة للجنين كدودة عالقة، كما يشمل الأحداث الداخلية كتكون الدماء والأوعية المقفلة.

كما يدل لفظ علقة على تعلق الجنين بالمشيمة.

وبالإضافة إلى ذلك فقد أظهر القرآن الكريم التحول البطيء من النطفة إلى العلقة باستعمال حرف العطف "ثم".

### 2. طور المضغة:

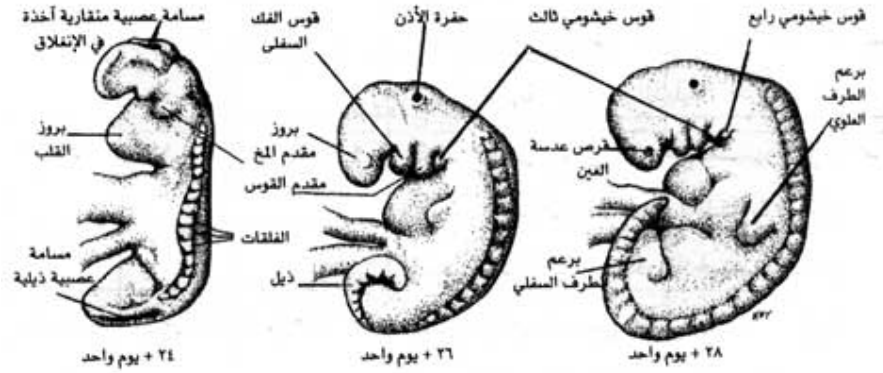
يكون الجنين في اليومين 23-24 في نهاية مرحلة العلقة انظر (الشكل 3-6)





## العلاقة بين إعجاز القرآن والمزامير وتحريف زكريا بطرس

ثم يتحول إلى مرحلة المضغة في اليومين 25-26 ويكون هذا التحول سريعاً جداً، ويبدأ الجنين خلال آخر يوم أو يومين من مرحلة العلاقة إتخاذ بعض خصائص المضغة، فتأخذ الفلقات (Somites) في الظهور لتصبح معلماً بارزاً لهذا الطور. انظر على سبيل المثال (الشكل 3-7)



ويعصف القرآن الكريم هذا التحول السريع للجنين من طور العلاقة إلى طور المضغة باستخدام حرف العطف (ف) الذي يفيد التتابع السريع للأحداث انظر الجدول (3-1).

## العلاقة بين إعجاز القرآن والمزامير وتحريف زكريا بطرس

الجدول (1-3)			
الممر بالأيام	عدد الفلقات	الطول (مم)	الخواص الرئيسية
21-20	3-1	3.0-1.5	ظهور شق عصي عميق والفلقات الأول، وضوح ثنية الرأس.
23-22	12-4	3.5-2.0	الجنين مستقيم أو ذو انحناء بسيط، ويكون الأنبوب العصبي في طريقه إلى التكون أو تكون فعلاً مقابل الفلقات ولكنه يكون مفتوحاً بصورة كبيرة عند المسام العصبية المتقاربة والذيلية.
25-24	20-13	4.5-2.5	يكون الجنين منحني الشكل بسبب ثني الرس والذيل، وتبدأ المسامة العصبية المتقاربة في الإنغلاق، ويظهر قرص الأذن. وتتكون الحويصلة البصرية.
27[32]-26	29-21	5.0-3.0	ظهور براعم الطرفين العلويين، بدء انغلاق المسامة العصبية الذيلية أو انغلاقها، ظهور ثلاثة أزواج من الأقواس الخشومية إسكانية، تميز بروز القلب، ظهور فتحتي الأذنين.
30-28	35-30	6.0-4.0	يكون شكل الجنين على هذا النحو C ويكون برعما الطرفين العلويين على شكل زعفة، وتظهر أربعة أزواج من الأقواس الخشومية، ويظهر برعما الطرفين السفليين، وتظهر حويصلات الأذنين، ويمكن تمييز قرصي عدستي العينين، ويظهر ذيل رقيق.
32[33]-31		7.0-5.0	يتخذ الطرفان العلويان شكل المجذاف، وتظهر فتحتا العدستين والأنف. مع ظهور قرصي العينين.
36-33		9.0-7.0	تكون صفحتي اليدين، ظهور حويصلي عدستي العينين، بروز فتحتي الأنف، الطرفان السفليان على شكل مجذاف. ظهور جيب عنقي.
40-37		11-8.0	تكون صفحتا القدمين. ظهور الصباغ في الشبكية، نمو بروزتي الأذنين.
43-41		14.0-11.0	ظهور أطراف الأصابع، نمو بروزتي الأذنين بشكل يحدد ملامح صيوان الأذن، بدء استقامة الجذع. بروز الحويصلات المعية.

معنى كلمة مضغة:

المضغة في اللغة تأتي بمعان متعددة منها:

(شيء لاكته الأسنان).

وفي قولك (مضغ الأمور) يعني صغارها.

وذكر عدد من المفسرين أن المضغة في حجم ما يمكن مضغه وعند اختيار مصطلحات لمراحل نمو الجنين، ينبغي أن يرتبط المصطلح بالشكل الخارجي، والتركيبات الداخلية الأساسية للجنين، وبناء على هذا فإن إطلاق اسم مضغة على هذا الطور من أطوار الجنين يأتي محققاً للمعاني اللغوية للفظها: مضغة.

كما أوضح علم الأجنة الحديث مدى الدقة في اختيار تسمية "مضغة" بهذا المعنى، إذ وجد أنه بعد تخلق الجنين والمشيمة في هذه المرحلة يتلقى الجنين غذاءه وطاقته، وتتزايد بذلك عملية النمو بسرعة، ويبدأ ظهور الكتل البدنية المسماة فلقات التي تتكون منها العظام والعضلات.

ونظراً للعدي من الفلقات (الكتل البدنية) التي تتكون فإن الجنين يبدو وكأنه مادة ممضوغة عليها طبقات أسنان واضحة فهو مضغة.

ويمكن إدراك تطابق مصطلح "مضغة" لوصف العمليات الجارية في هذا الطور في النقاط التالية:

1 . ظهور الفلقات التي تعطي مظهراً يشبه مظهر طبع الأسنان في المادة الممضوغة، وتبدو وأنها تتغير باستمرار مثلما تتغير آثار طبع الأسنان في شكل مادة تمضغ حين لو كاه - وذلك للتغير السريع في شكل الجنين - ولكن آثار الطبع أو المضغ تستمر ملازمة. فالجنين يتغير شكله الكلي، ولكن التركيبات المتكونة من الفلقات تبقى... وكما أن المادة التي تلو كها الأسنان يحدث بها تغضن وانتفاخات وتنشآت فإن ذلك يحدث للجنين تماماً انظر (شكل 3-8)



2 . تتغير أوضاع الجنين نتيجة تحولات في مركز ثقله مع تكون أنسجة جديدة، ويشبه ذلك تغير وضع وشكل المادة حينما تلو كها الأسنان.

3 . وكما تستدير المادة الممضوغة قبل أن تبلع، فإن ظهر الجنين ينحني ويصبح مقوساً شبه مستدير مثل حرف (C) بالإنجليزية.

4 . ويكون طول الجنين حوالي (1) سم في نهاية هذه المرحلة، وذلك مطابق للوجه الثاني من معاني كلمة مضغة وهو (الشيء الصغير من المادة) وهذا المعنى ينطبق على حجم الجنين الصغير. لأن جميع أجهزة الإنسان تتخلق في مرحلة المضغة ولكن في صورة برعم.

وأما المعنى الثالث الذي ذكره بعض المفسرين للمضغة (في حجم ما يمكن مضغه) فإنه ينطبق ثانية على حجم الجنين، ففي نهاية هذا الطور يكون طول الجنين (1) سم، وهذا تقريباً أصغر حجم لمادة يمكن أن تلوکها الأسنان.

وأما طور العلقه السابق فقد كان الحجم صغيراً لا يتيسر مضغه إذ يبلغ (3.5) مم طولاً، وينتهي طور المضغة بنهاية الأسبوع السادس.

ولا تتمايز الفلقات في البداية، ولكنها سرعان ما تتمايز إلى خلايا تتطور إلى أعضاء مختلفة، وبعض هذه الأعضاء والأجهزة تتكون في مرحلة المضغة، والبعض الآخر في مراحل لاحقة.

وإلى هذا المعنى تشير الآية القرآنية الكريمة:

﴿...ثُمَّ مِنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ...﴾ [الحج:5] .

ويحدد القرآن الكريم أن العظام تبدأ بعد مرحلة المضغة ثم تكسي العظام بالعضلات. وهذا ما يقرره علم الأجنة الحديث.

الخلاصة:

يبدأ طور العلقه بتعلق الجنين بالمشيمة، ويأخذ في تعلقه واستطالته شكل العلقه.

وينتهي هذا الطور بالنمو السريع لخلايا الجنين في عدة اتجاهات، وتبدأ العلقه في أخذ شكل المضغة الذي ينتهي بدوره بانتشار الهيكل العظمي في أوائل الأسبوع السابع.

## العلاقة بين إعجاز القرآن والمزامير وتحريف زكريا بطرس

وهكذا نجد أماننا مراحل محددة البداية والنهاية، وأسماء معبرة عن الشكل، وأهم الأحداث، وحروف عطف مناسبة تشير إلى الفوارق الزمنية في التحول.

ومعرفة هذه الحقائق إلى القرنين الأخيرين كان مستحيلاً فضلاً عن 1400 عام.

وإذا تأمل الإنسان الأطوار السابقة يجد أن مراحلها قصيرة جداً ولا يمكن الحصول على الأجنة خلالها سليمة إلا بوسائل علمية دقيقة كان من المستحيل تيسرها في وقت نزول القرآن الكريم، وما كان يخرج منها في حالات الإجهاض على هيئة سقط مبكر يخرج في كمية من الدماء، وقد تمزق إلى أجزاء دقيقة لا تعطي مظهراً يمكن دراسته فضلاً على أن تلك الأجيال لم يكن في إمكانها أن تعلم أن هذه الدماء تحمل سقطاً من جنين، لأن معرفة حدوث الحمل لم تكن حتى عهد قريب متحققة في الأسابيع الأولى التي تحدث فيها هذه الأطوار للجنين.

وهكذا تعتبر هذه الأوصاف القرآنية دلالات واضحة على أن هذه الحقائق العلمية جاءت للرسول محمد صلى الله عليه وسلم من الله سبحانه وتعالى.

### وصف التخلق البشري طورا العظام واللحم

أولاً: تكون العظام:

أوردت المؤلفات العلمية المعاصرة وصفاً مفصلاً، لتطور العظام والعضلات البشرية.

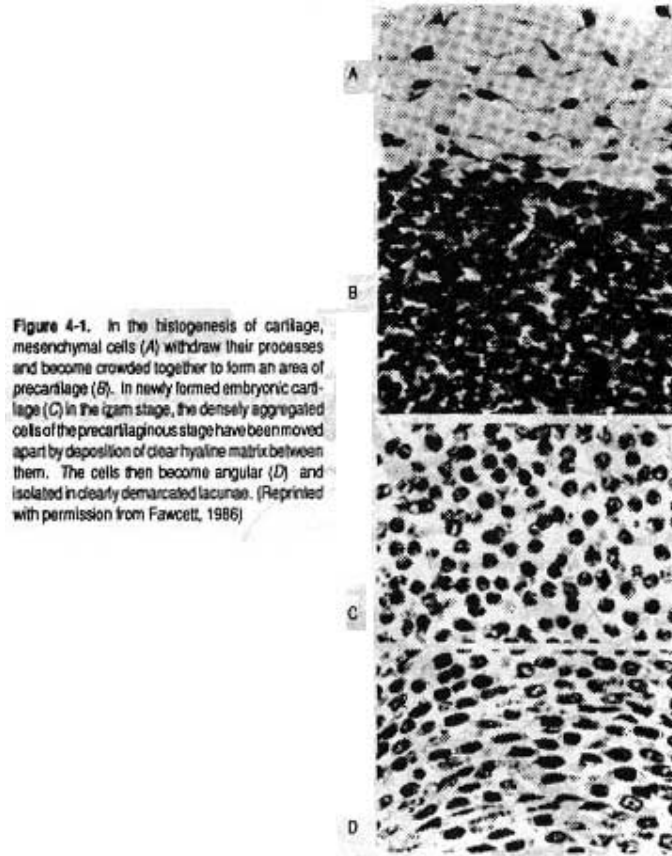
فالعظام لا تتطور معاً في آن واحد في الجسم كله، بل هناك برنامج أو جدول زمني لتكونها.

وأول عظام يكتمل تكونها على سبيل المثال: هي عظيمات الأذن الداخلية، (خلال المرحلة الجنينية) بينما لا تكتمل مراكز النمو للعظام الطويلة للأرجل إلا بعد سن العشرين من الولادة أو أكثر. ويمكننا مع ذلك أن نحدد مرحلة مميزة للعظام عندما يدخل الجنين مرحلة انتشار الهيكل العظمي حين يتكون الهيكل الغضروفي (العظم الأولى) في الأسبوع السابع. وبهذا ينتقل شكل الجنين من مرحلة المضغة التي لا تحمل شكلاً آدمياً إلى مرحلة العظام التي يغلب عليها شكل الهيكل العظمي المميز للإنسان.

## العلاقة بين إعجاز القرآن والمزامير وتحريف زكريا بطرس

وتتضمن عملية تكون العظام، مجموعة طلائع خلايا الأنسجة الوسطى (النسيج الجنيني الضام) لكل من العظام الغشائية والعظام الغضروفية فحين تتكون العظام بين الأغشية (كعظام الفك السفلي والفك العلوي) تتكاثف خلايا النسيج الأوسط مكونة أكداً من الخلايا، وتتميز على شكل خلية تعظم أو بدائية عظيمة، تفرز بدورها حول نفسها منبتاً عضوياً للعظام، يكون غنياً بالغراء. وعندما يحيط منبت العظام بالخلايا، تسمى خلايا عظمية، ويتمعدن (بترسب الكالسيوم) منبت العظام العضوي مع تعظمه.

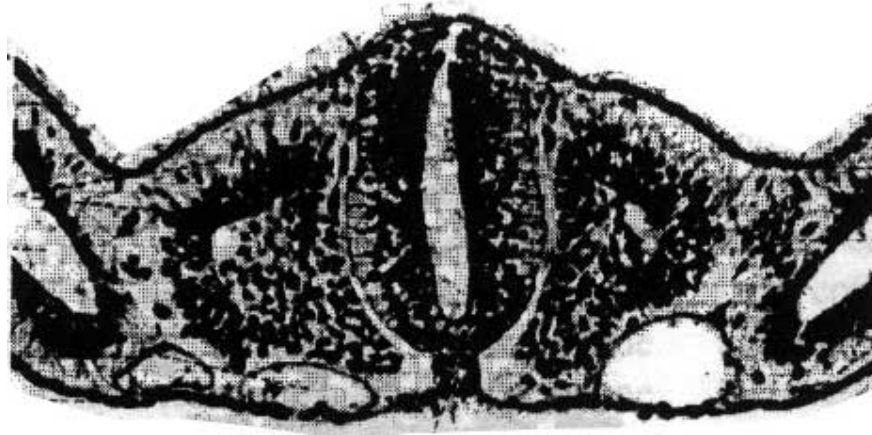
وتتكون العظام الغضروفية على نحو مماثل، باستثناء الخلايا المتكثفة في الطبقة المتوسطة فإنها تتميز أولاً، على شكل جذعة غضروفية تكون المنبت العضوي لعظام الغضروف (انظر شكل: 4-1).



فيتكون الهيكل العظمي الأولي من الغضروف، ثم يحل العظم محل الغضروف، وتحيط طبقة من الأنسجة الضامة - تسمى غشاء الغضروف - بنموذج الغضروف (أو السمحاق الذي يغلف العظام)، ويكون بمثابة خزان للخلايا الأصول (الجذعات الغضروفية أو الجذعات العظمية)

عند نمو هذه الأنسجة.

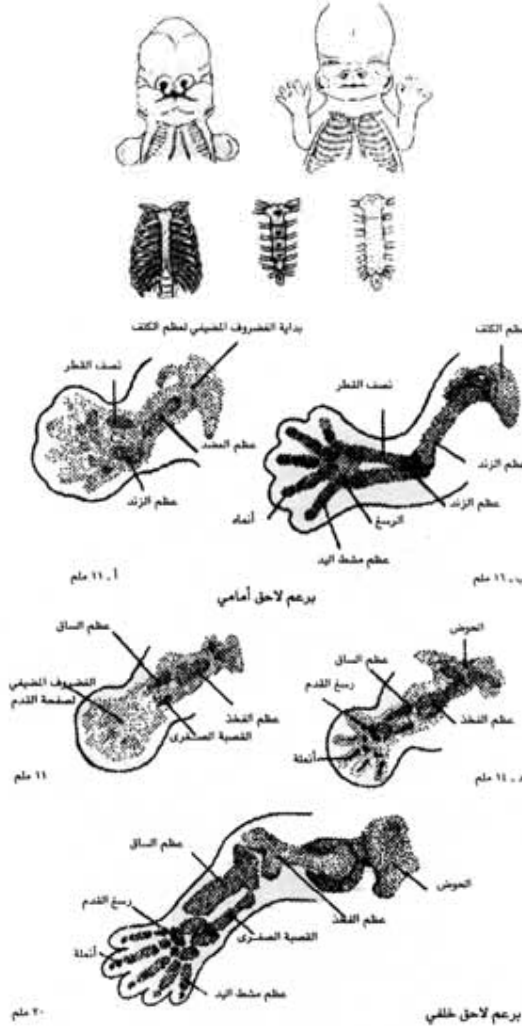
وبالرغم من أن طلائع خلايا العضلات والعظام قد تتجاور (في الفلقات مثلاً) فإن تاريخها يبدأ بالاختلاف عندما تبدأ الخلايا بالانتقال إلى أماكن مختلفة في الجنين (انظر الشكل 4-2) إذ إنها لا تنتشر في الجسم لتكسو العظام إلا بعد تكون الهيكل العظمي الغضروفي.



وتنبثق عظام الجسم الطويلة عن النسيج الأوسط الجنيني. وتتكاثر خلايا هذا النسيج في الأطراف، فتنجم في المنطقة التي تتكون فيها العظام. ومن تلك الكتلة الكثيفة من الخلايا تبدأ عملية تكون الأنسجة التي يتميز بها النسيج الأوسط على شكل جذعات غضروفية. وتفرز هذه الجذعات بدورها حول نفسها المنبت العضوي للغضاريف. وينجم عن عملية التغضرف ظهور نموذج غضروفي يعطي الجنين هيكله العظمي وشكله الإنساني. وتتفصل الخلايا عن النسيج الضام، وتشكل قلادة عظيمة حول ساق النموذج الغضروفي. وينفصل النسيج الغضروفي اللاوعائي نتيجة لذلك عن المواد المغذية المنتشرة، ويصبح نخرياً، وتموت الخلايا الغضروفية. ويعقب ذلك انتشار خلايا الأنسجة الضامة، والعناصر الوعائية من الأنسجة الضامة المجاورة. وتجتمع بعض هذه الخلايا المنتشرة على شكل جذعة عظيمة وتحيط نفسها بمنبت غضروفي عظمي عضوي حديث الإفراز، وبذلك تتكون الخلايا العظمية للعظم الحديث النمو (الذي كان قبل ذلك نموذجاً غضروفياً).

## العلاقة بين إعجاز القرآن والمزامير وتحريف زكريا بطرس

ومع أنه لا يبدأ تكون العظام على نحو موحد في الجسم كله، وتظهر الأنسجة العظمية بالتعاقب. فإن الأسبوع السابع يشهد مرحلة انتشار الهيكل العظمي في جسم الجنين ويبدأ نمو عظام الأطراف في براعم العظام الجنينية من خلايا النسيج الأوسط، وتظهر مراكز التعظم الابتدائي في الفخذ خلال الأسبوع السابع (انظر الشكل 4-3) وفي القص والفك خلال الأسبوعين الثامن والتاسع. (انظر الشكل 4-4 ، 4-5).

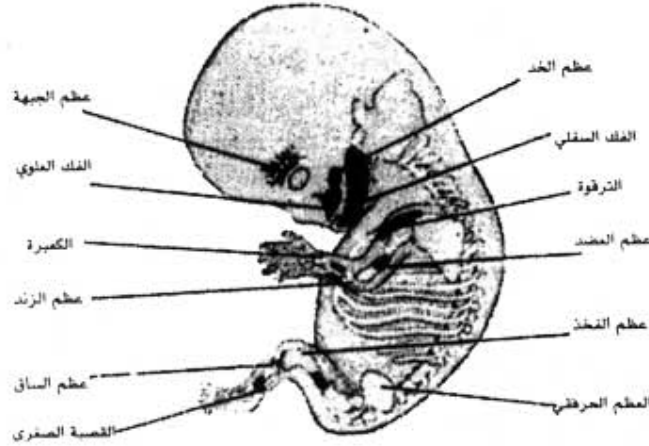


وقد دونت عملية تكون العظام في الجنين البشري تدويناً جيداً في العقود الأخيرة. وقد تمت في علم الأنسجة، دراسة دور كل من النسيج الأوسط والجذعات العظيمة، وكاسرات العظام، والخلايا العظيمة. ومما سهل معرفة مراحل ترسب الغضاريف والتمعدن في الجنين، تطبيق إجراءات الاصطباغ الخاصة بالغضاريف والعظام.



## العلاقة بين إعجاز القرآن والمزامير وتحريف زكريا بطرس

وبالرغم من وجود طلائع خلايا (جذوع العضلات) بالقرب من العظام النامية فإن التمييز على شكل روابط عضلية هيكلية تكسو العظام يحدث بعد بدء عملية التعظم في نهايات العظام والساق (انظر الشكل 4-6).



ثانياً: مصطلح العظام:

قال تعالى: ﴿فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا﴾.

هذا النص القرآني يبين أن طور العظام يأتي بعد طور المضغة، وأن المضغة قد تطورت لديها عناصر هيكلية.

ووردت في القرآن الكريم مصطلحات محددة لوصف المراحل المختلفة. ويعتبر شكل الجنين سبباً من أسباب اختيار المصطلح المستخدم لكل مرحلة.

وعلى سبيل المثال:

تصبح النطفة علقة، حينما تفقد مظهرها الذي يشبه النطفة.

وتصبح العلقة بالمثل مضغة، وفقاً للتغير في شكلها.

لذا فالطور الذي يلي المضغة يدعي طور العظام لأن الجنين يأخذ شكل العظام بانتشار الهيكل العظمي في هذا الطور.

ويشير حرف العطف (ف) في الآية الكريمة إلى أن طور العظام ينمو بعد طور المضغة بفترة قصيرة.

## العلاقة بين إعجاز القرآن والمزامير وتحريف زكريا بطرس

وبينما يستمر طور المضغة حتى الأسبوع السادس تقريباً فإن طور العظام يظهر في بداية الأسبوع السابع بتطور الهيكل العظمي الغضروفي.

وحول هذه الأمور روى حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة، بعث الله إليها ملكاً فصورها خلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها)

ويتخذ الجنين في بدء طور العظام المظهر الإنساني الذي يميزه عن غيره من الأجنة، كما يصف الحديث الشريف ذلك بكلمة "صورها".

ويصعب قبل اليوم الثاني والأربعين تمييز الجنين البشري عن أجنة كثير من الحيوانات، مع أنه يكون مميزاً بوضوح في مظهره (انظر شكل 4-7)، وتبدأ بعض الخلايا غير المتخصصة للجنين في التخصص، وتتحول إلى أجزاء وظيفية متنوعة.

وينجم عن هذه العملية تكون الأعضاء وتجهيزها اللازمة للحياة. ويصبح سطح الجسم أكثر استواءً في طور العظام، ويتخذ في هذا الطور مظهراً أكثر استقامة كما ورد في القرآن الكريم ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾ (7) [الانفطار: 7]



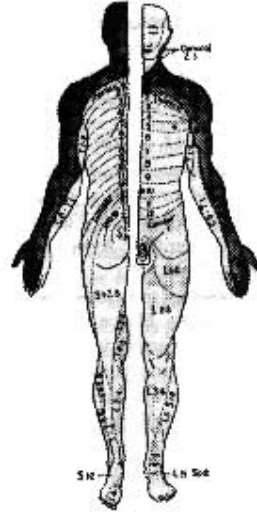
ثالثاً: تكوين العضلات:

تنشأ معظم خلايا عضلات الهيكل العظمي من الفلقات.

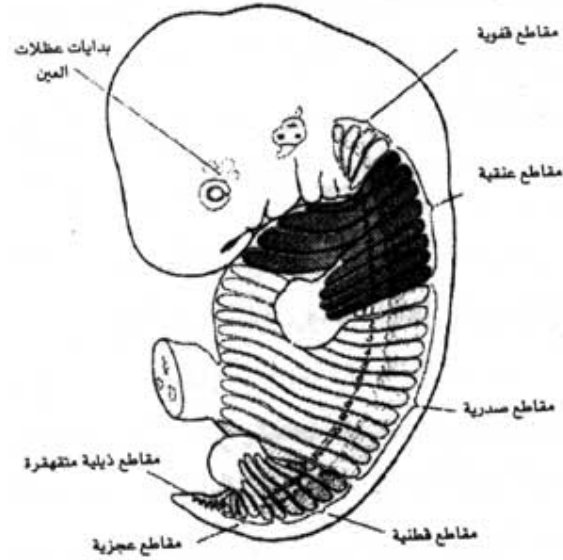
لذا ينمو الجهاز العضلي على شكل فقري (مجزء).

ويشير توزيع الأعصاب الجلدية في جسم الإنسان البالغ إلى هذا التجزء العضلي (انظر الشكل 4-8).

## العلاقة بين إعجاز القرآن والمزامير وتحريف زكريا بطرس



كما يشير التجزء العضلي بدوره إلى أصل التجزء الجنيني (انظر الشكل 4-9).

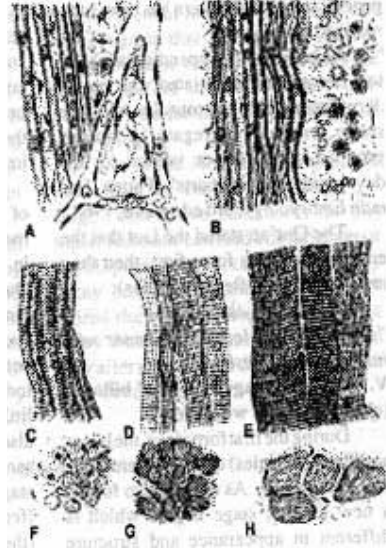


وعند نهاية الأسبوع الخامس، وبداية الأسبوع السادس من النمو تنتقل الخلايا الأولية لهيكل الجسم، وخلايا الجلد الأولية بعيداً عن منطقة الفلقات الأصلية. ثم تنمو هذه الخلايا وتتصل بالخلايا المجاورة، ويكون نموها في اتجاه البطن لتشكل القسيمات العضلية.

وتتجزأ هذه القسيمات العضلية بدورها إلى أجزاء خارجية (epimeric) وأجزاء داخلية (hypomeric) يزود كل منهما بفرع من العصب الشوكي.

وبصفة عامة فإن الجهاز العضلي للظهر ينشأ من طبقة الأجزاء الخارجية (epimeric).

بينما تنشأ عضلات جدران البطن والضلوع من الأجزاء الداخلية (hypomeric). لقد درست عملية تكون العضلات على مستوى الخلايا دراسة جيدة خلال العقود القليلة الماضية. واتضح من ذلك أن الخلايا الابتدائية للخلايا العضلية تندمج معاً وتكون مركبات متعددة النويات تتخذ شكل أنابيب عضلية (Myotubes) (انظر الشكل 4-10).



ويستمر النمو باندماج كل من الخلايا العضلية والأنابيب العضلية، ويحدث بعد الاندماج مباشرة أو خلاله تأليف وتنظيم بشكل تدريجي للخيوط العضلية Myofilaments (الأكتين، الميوسين وغيرهما من البروتينات العضلية) في هذه الخلايا أو (الألياف) العضلية. ويظهر ترتيب الألياف العضلية غير منتظم في البداية، ولكنها تدريجياً تنتظم في حزم من الألياف العضلية التي يتصف بها التنظيم النسيجي لعضلات الهيكل العظمي، ثم تتصل هذه الخلايا العضلية بغشاء العظام التي تكونت في هذا الموضع مكونة حول هذه العظام النسيج العضلي الذي يكسو تلك العظام. مع نهاية الأسبوع السابع وخلال الأسبوع الثامن، ويمكن ملاحظة تميز واضح لعضلات الجذع والأطراف والرأس، وقد بدت بصورة جلية في هذه الفترة وبهذا يصبح الجنين قادراً على إحداث بعض الحركات.

وقبل ألف وأربعمائة عام ذكر القرآن الكريم سبق تكون العظام في جنين الإنسان وما يعقبه من كساء العظام باللحم (العضلات) فقال تعالى:

﴿ فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ﴾ [المؤمنون: 14] .

ويتم اتصال الألياف العضلية بالعظام بواسطة أوتار عن طريق تشابك النهايات القصوى للخلايا العضلية بحزم النسيج الضام للوتر المتكون. وهذا النسيج الضام الكثيف يتصل بقوة بالقشرة الخارجية المحيطة بالخلايا العضلية. كما يتصل كذلك بغشاء العظام الذي سبق تكوينه. ومع نمو العظام فقد تنظم حزم النسيج الضام داخل العظام على شكل ألياف: (شاربي) Sharpey, Sftbers .

ويلاحظ أن تحلل الخلايا العضلية، وحلول عناصر النسيج الضام مكانها يمكن أن يقدم لنا تصوراً عن كيفية تكون الأوتار والصفاقات.

إن علم الحياة النمائية يهتم بدراسة تسلسل عمليات النمو التي تحدث في تكوين العظام والعضلات، ويمكننا أن نلخص نموذج التسلسل العام لهذه العمليات بما يلي: (عندما تتكون عظام الهيكل فإن الطبقة المتوسطة التي تتشكل منها العضلات تبدأ في التجمع على هيئة كتل ظهريّة أو بطنيّة، وتقوم بكساء أجزاء الهيكل العظمي المتكون).

رابعاً: مصطلح الكساء باللحم:

تأخذ العظام واللحم (العضلات) شكلها الواضح المعروف في الأربعين يوماً الأولى. وتظهر في هيئتها المعتادة في الأسبوع السابع، ويشكل الجنين فتتميز لدينا مرحلة محددة مختلفة في مظهرها وتركيبها عن المرحلة السابقة (المضغة). وتلي مرحلة العظام مرحلة أخرى تتميز عنها بكساء الهيكل العظمي باللحم من جميع جوانبه، فتتعدل الصورة الأدمية للجنين، وتتناسق الأعضاء بصورة أدق، وبذلك يبدأ الجنين بالحركة في نهاية الأسبوع الثامن. وهذه مرحلة متميزة عن مرحلة العظام في التركيب والتناسق والصورة، وقدرة الجنين على الحركة.

وتبدأ هذه المرحلة من أواخر الأسبوع السابع إلى تمام الأسبوع الثامن. وتأتي عقب مرحلة العظام مباشرة، (انظر الشكل 4-11).



وهكذا جاء النص القرآني دالاً على التتابع السريع بين المرحلتين باستعمال حرف العطف (ف) الذي يفيد تعاقب الأحداث التي يربط بينها. وتشير الآية الكريمة أيضاً إلى أن مرحلة الكساء باللحم تمثل نهاية لمرحلة من مراحل نمو الجنين لتبدأ بعدها مرحلة النشأة بفترة من الزمن يدل عليها استعمال حرف العطف (ثم) الدال على الترتيب والتراخي في الزمن بين الأفعال التي يربط بينها. وكل ذلك قد دلت عليه الآية الكريمة في قوله تعالى:

﴿فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (14)﴾

خامساً: الخلاصة:

إن استخدام مصطلحي عظام (الهيكل العظمي) ولحم (العضلات) يبين بوضوح السمات الرئيسية للأسبوعين السابع والثامن على التوالي. وهما يتسمان بفترتي تكوين العظام، وتكوين العضلات، ويصفان هذين الطورين بلغة واضحة بعيدة عن الغموض.

وبالرغم من أن أرسطو وبعض القدماء الذي أحرزوا تقدماً في هذا المضمار قد أشاروا إلى مفهوم النمو المتسلسل، إلا أن كثيراً من ملاحظاتهم قد استندت إلى وصف نمو أجنة الطيور، وهي لا تنطبق على المراحل الابتدائية الأولى للتخلق البشري. كما أن البشرية لم تعرف أن خلق الإنسان في الرحم يمر بأطوار مختلفة إلا بعد منتصف القرن التاسع عشر).

ويستطيع المرء أن يبحث في القرآن الكريم ليجد أول وصف تفصيلي للجنين حسب أطوار التخلق وأحداث النمو، وقد سبق بقرون كثيرة تلك المعلومات التي لم نتوصل إليها إلا حديثاً

## العلاقة بين إعجاز القرآن والمزامير وتحريف زكريا بطرس

عن طريق جهود الكثيرين من العلماء والباحثين. وبعد أن تيسر للإنسان استخدام أدق الأجهزة والآلات التي لم تتوفر للإنسان إلا في عصرنا الحاضر. اهـ

هذا ، فما كان من توفيق فمن الله وحده ، وما كان من خطأ ، أو سهو ، أو تقصير ، أو نسيان ، فمني ومن الشيطان ، والله ورسوله منه براء .  
حقوق النقل والإقتباس متاحة لكل مسلم ، ولا يهم ذكر المصدر .  
فقط نسألكم دعوة صالحة

وصل اللهم وسلم وزد وبارك على الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ( 180 ) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ( 181 ) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ  
الْعَالَمِينَ ( 182 ) الصافات